

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف. المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: ط1: 201535108576

رقم التسجيل: ط2: 201535108087

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص أدب جزائري
بعنوان:

بنية الشخصية في رواية "جسد الحرائق"
لـ "واسيني الأعرج"

إعداد الطالبتين:

- العايب هجيرة

- لكلل حنان

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الصف	الجامعة	الرتبة	اسم ولقب الأستاذ
رئيسا	المسيلة	أستاذ محاضر - أ	سليمان بوراس
مشرفا ومقررا	المسيلة	أستاذ محاضر - ب	عمر جادي
مناقشا	المسيلة	أستاذ محاضر - أ	أمين بوضياف

السنة الجامعية: 1440هـ - 1441هـ / 2019 - 2020م.

شكر وعرفان

الحمد لله الذي أنار لنا العلم والمعرفة إلى انجاز

هذا العمل.

أتقدم بالشكر للأستاذ الفاضل جادي عمر الذي تفضل بإشرافه على

مذكرة الماستر، وإلى كل أساتذة كلية الآداب العربي.

كما اشكر كل الأساتذة الذين بادروا قبلا في إرشادي وتعليمي.



إهداء

إلى التي تلمني بكبدها أُمِّي الغالية أطال الله في عمرها.

إلى الذي يسعى جاهداً إلى رفع عنا القلة والعلة والذي.

إلى أختي الصغرى والغالية روان.

إلى كل إخوتي حفظهم الله من الكبير إلى الصغير، إلى خطيبي العزيز (زوجي بوعلام)

أطال الله في عمره.

إلى أختي وصديقة الدرب جويذة.

إلى كل من عرفته في حياتي: ليندة، غنية، أمال، مليكة، احلام.

اهدي ثمرة جهدي هذه.

إهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك وتطيب اللحظات إلا بذكرك

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى قدوتي الأولى ونور دربي أُمي الغالية

إلى من أعطاني ولم يزل يعطيني أبي العزيز

أدعو الله أن يبقيكما ذخرا لنا ولا يحرمننا من ينابيع حكما وأن يطيل حياتكما

أمين يا رب

وإلى كل زملائي وكل الأصدقاء دون استثناء إلى كل من قدم لي يد العون سواء من قريب

أو من بعيد أهدي ثمرة بحثي هذا.

مقدمة

إنّ الرّواية جنس أدبي حديث شكلا ومضمونا تعكس صورة الواقع بكل ما فيه بطريقة فنية وجمالية وهي فضاء تعبيرى يلجأ إليها الأديب لنقل أفكاره وتجاربته وأحاسيسه ووجهة نظره إلى المتلقي محرّكا عواطفه وذهنه وخياله، من خلال مجموعة من العناصر التي تتضافر فيما بينها لتمنح الرّواية قيمتها وبريقها وقدرتها على إيصال الأفكار ومن هنا احتلّت الرّواية الجزائرية في الآونة الأخيرة مكانة كبيرة، وأصبحت تضاهي الرّوايات العالمية إبداعا وتميزا ودخلت مجال المنافسة وعالجت الكثير من المواضيع الاجتماعية والسياسية والإيديولوجية وواكبت الظروف التي مرّت بها الجزائر عن طريق عنصر الشّخصية في رواياتها الذي يعد الرّكيزة في العمل الرّوائي، كما أنها تعدّ العنصر الفعّال الذي ينجز الأحداث وهي من شبح خيال الأديب يبيت فيها الحياة وبصورها بشكل دقيق تجسد فكرته وتعبّر عن خلجات نفسه وعن تجربته في الحياة.

ومن هنا تبرز أهمية حضور الشّخصية في الرّواية هذا الحضور يعكس الحياة وبعيد نسجه من جديد بأسلوب راق وأنيق في عالم متخيل خاص بالرّواية.

ومن منطلق أن الشّخصية هي الرّكيزة الأساسية في أي عمل روائي يستوجب الدّراسة والكشف عن طريقة بناء هذه النّقطة الهامة في رواية "جسد الحرائق".

وعلى ضوء هذا جاء البحث موسوما ببنية الشّخصية في رواية جسد الحرائق لواسيني الأعرج.

إنّ ما دفعنا لاختيار هذا الموضوع هو حبنا وشغفنا بالرّواية الجزائرية ما جعلنا نحاول الكشف عن القيم الجمالية والفنية في إحدى هذه الرّوايات ألا وهي رواية جسد الحرائق لواسيني الأعرج والتي أثارت فضولنا وشدّت انتباهنا من الوهلة الأولى، فحاولنا الولوج إلى أعماقها لمعرفة خباياها وتفكيك وتحليل دلالتها لتقديم رواية جسد الحرائق للقراء باعتبارها غير معروفة

بقدر ماهي رائعة كما أنّها لم تتعرض حسب اطلاعنا للدراسات من قبل، وعلى هذا الأساس تم اختيارها وتبسيط الضوء على واحدة من عناصرها الفنية.

- أما من الأسباب التي قادتنا لاختيار الكاتب واسيني الأعرج فهي كما يلي:

1- درس في العديد من الجامعات وله مؤلفات نقدية في السرد والرواية، هذا ما ساعده على كتابة الرواية وتطويرها والتميز فيها لتضاهي الروايات العالمية، فقد ترجمت أعماله الروائية إلى عدة لغات.

2- الاطلاع على الأدب الجزائري وإبراز مكانته وما وصل إليه من مكانة مرموقة بالنسبة للآداب الأخرى، واكتشاف خفايا الرواية وصبر أغوارها لا بد من طرح الإشكالية التالية:

- ما السبب وراء اعتبار الشخصية عنصراً مهماً في الرواية؟

- إلى أي مدى استطاعت الرواية استيعاب الشخصيات بأنواعها؟

- هل وفقت الرواية في ربط شخصياتها بباقي العناصر الأخرى؟

وقد اقتضت هذه الدراسة منهج التحليل والاستقراء وفق خطة قوامها مقدمة، مدخل

وفصلين وخاتمة وملحق.

*المدخل تناولنا فيه نشأة الرواية.

*الفصل الأول جاء تحت عنوان: مفهوم بنية الشخصية في الرواية وقد جاء هذا العنوان

مفصلاً كالتالي: مفهوم الرواية لغة واصطلاحاً وعند العرب والغرب بالإضافة إلى أنواع الرواية.

مفهوم البنية ثم نأتي إلى العنصر الأساس في الدراسة وهو مفهوم الشخصية لغة

واصطلاحاً عند العرب والغرب، عند علماء النفس، علماء الاجتماع، من المنظور التقليدي إلى

المنظور الحديث. الشخصية وأنواعها.

*الفصل الثاني جاء بعنوان بناء الشخصية: ويندرج تحته عنوان الشخصيات في الرواية وكانت حسب عنصرين أولاً حسب التكوين وتناولت الشخصيات الرئيسية، الثانوية، الهامشية. وثانياً حسب الوظائف ثم درسنا غلاف الرواية من الناحية الداخلية والخارجية.

*لنقف هنا على إثر هذا البحث على خاتمة عبارة عن نتائج توصلنا إليها من خلال الدراسة ويليها ملحق تناولنا فيه ملخص لرواية "جسد الحرائق" إضافة إلى السيرة الذاتية لواسيني الأعرج.

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدناها في بحثنا هذا كتاب عبد المالك مرتاض "في نظرية الرواية" و"بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي" لحميد لحميداني وبنية الشكل الروائي لحسن بحراوي وغيرها من المراجع العربية والغربية المترجمة وبعض المعاجم.

أما الصعوبات التي واجهتنا في إعداد هذا البحث: عدم توفر المراجع المهمة، رغم اتساع الوقت إلا أنه رغم الظروف التي شاءت الأقدار أن تكون وهي بلاء من عند الله لم تكن لدينا الفرصة في معالجة هذا الموضوع بطريقة متميزة عن غيره من المواضيع.

وفي الأخير الحمد لله ونتوجه بالشكر الجزيل إلى أستاذنا المشرف الدكتور "جادي عمر" على كل ما قدمه لنا من نصائح وإرشادات مفيدة طويلة مدة الاشراف والتقويم.

مدخل

نشأة الرواية:

منذ أن بدأ الإنسان الأول يدرك ما يحيط به بدأ يفكر في جعل هذا المحيط خاضعا له، ليحقق انسجاما نفسيا واجتماعيا فهو في البداية دليل وخالق للدلائل¹، إذ عرفت الحركة الأدبية تطورا وازدهارا كبيرين، نتج عنه ظهور أجناس أدبية جديدة، ولعل أهم هذه الأجناس الرواية التي لقيت اهتماما وإقبالا خاصا من طرف الأدباء والقراء على حد سواء، فعمل النقاد على توقيفها وتطويرها وتحديد عناصرها الفنية وكان ظهور الرواية الحديثة نتيجة لعوامل عديدة يمكن إجمالها بالقول أنها تظهر تلبية للحاجيات الجمالية الاجتماعية المستجدة، ويدل ظهورها على مضي المجتمع قدما نحو مزيد من العصرية، كما يدل على انتقال الفن القصصي من مرحلة البساطة والتقليد إلى مرحلة النضج الفني، فهي بنية أدبية متميزة تتخلق نتيجة للتفاعلات الذاتية وصلتها بالواقع وعلاقتها بالمتلقي (طبيعة العناصر الروائية وتفاعلاتها) والتفاعلات الموضوعية (علاقتها بالواقع والتراث المحلي والعالمي وعلاقتها بجمهور القراء)².

"تختلف الرواية عن سائر الأنواع الكلامية الأخرى كالقصة القصيرة والشعر والمقال القصصي والصورة- في المادة وما ثم في المعالجة الفنية- فكل نوع من هذه الأنواع السابقة يستخدم مادة أولية يشكّلها تشكيلا خاصا ليعبر بها عن فكر الكاتب أو الشاعر أو مشاعره وأحاسيسه ويبرز من خلالها صورته الخاصة³.

أما الرواية فمادتها ثانوية، ومن ثم فإنها ليست أحادية الصوت فهي كما يقول ميخائيل باختين "متعددة الأصوات وخطابها عبارة عن مزيج من الخطابات الشعرية والقصصية والنصورية وغيرها"⁴.

¹كواري مبروك: السرد الروائي وأدبية التناحية الرواية المغاربية نموذجا، اشراف محمد بشر بويجرة. 2009/2008، ص 155.

²شكري عزيز الماضي: أنماط الرواية العربية الجديدة، الكويت، دار المعرفة سبتمبر 2008، ص 10.

³عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب القاهرة، ط3، مارس 2005، ص105.

⁴ المرجع نفسه، ص105.

ويرتبط ظهور الرواية بنشوء الطبقة البرجوازية التي حرّرت الفرد ومع أنّ الحديث لا يتّسع في هذا المقام لتناول تقنيات الرواية والوقوف عند كل عنصر،¹ فالرواية فن قلق (شكل هجين) كما أن لفظة رواية هي بالأحرى دال ينتمي إلى النصوص المحاذية، أي كل ما يسبق النص أو يمهد له أو يحيط به...

وجوهر الرواية كونها لا تمتلك هوية أساسية.² والاشارة إلى حجم الرواية الذي يتميز عموماً بالطول بما حدا بالباحت المغربي حميد الحميداني إلى القول: "الميزة الوحيدة التي تشترك فيها جميع أنواع الروايات هي كونها قصص طويلة" ويقول أيضاً "وقد لاحظنا أن ما يعتبر أغلب النقاد في العالم العربي ككل رواية لا يقل في الغالب عدد صفحاتها عن ثمانين صفحة من القطع المتوسط"³، وظهور الرواية في الأدب العربي لم يتحقّق باعتبارها جنس أدبي الاستقلال وتتميز بوجودها وشكلها الخاص في الأدب الغربي والعربي إلا في العصر الحديث، حيث ارتبط مصطلح الرواية بسطوة الطبقة الوسطى في المجتمع الأوروبي في القرن 18. حاملة رسالة جديدة هي التعبير عن روح العصر الحديث عن خصائص الإنسان⁴، في حين استطاعت الدولة العربية في أقل من قرن أن تحدث صدى واسعاً في منظومة الثقافة المعاصرة.... ورغم حداثة النشأة وصعوبة المراحل الأولى وعدم انتظام المسير فإنها استطاعت في النهاية أن تثبت وجودها الأدبي حتي في أشد المجتمعات العربية، كما استطاعت أن تحول آليات المعرفة من الأذن والسماع إلى الرؤية والمشاهدة.⁵

¹ صالح مفقودة: أبحاث في الرواية العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، قسم الأدب العربي، منشورات البحث، د ط، د ت، ص 5.

² عباس عبد الجاسم، ما وراء السرد ما وراء الرواية، بغداد، ط 1، 2005، ص 37.

³ صالح مفقودة، أبحاث في الرواية، مرجع سابق، ص 6.

⁴ المرجع نفسه، ص 7.

⁵ طه وادي: الرواية السياسية، الشركة المصرية العالمية للتوزيع نعمان منصب سور الازيكية، القاهرة، د ط، د ت، ص 6.

وترى أن الرواية العربية باعتبارها نوعا سرديا تشكّلت وتطورت مجمل إنجازاتها الفنية الجمالية في نطاق التّحولات الكبرى التي عرفها المجتمع العربي عقب احتكاكه بالغرب وبالثقافة الفردية غير أن الروايات الأولى كانت تحمل بعض بوادر التّفاعل على التّراث الحكائي والسّردي العربي وعلى الصعيد الفكري والاجتماعي ومع تنامي المد التّحرري بعد الحرب العالمية هيمنت الاتجاهات الفكرية التّحررية مثل القومية والاشتراكية والوجودية وتبلورت مقولاتها مثل الوطن والطّبقة والأزمة والفرد والحرية والالتزام...." كل هذا ساهم في إعطاء الرواية العربية مكانة متميزة على المستوى الحضور المتميّز¹، وكان صعود الرواية في النّصف الثّاني من القرن العشرين مواكبة لتحولات المجتمع العربي بأقطاره وبيئاته وأطرافه.

والذي يهمنا هو الحديث عن الرواية الجزائرية التي كان لها الفضل الأكبر في توضيح العلاقة القوية من الفنّان وواقعة من جهة وبينهما وبين الظّواهر الفكرية المستجدة من جهة أخرى.... كما كان للرواية الفضل في إغناء خريطتنا الأدبية بنماذج روائية كانت في أغلب الأوقات نسخة طبق الأصل للإنسان العربي في الجزائر والذي عانى من ويلات الاستعمار وجبروته². ويرجع تأخر ظهور الرواية الجزائرية عن الرواية العربية منذ وطئت أقدام الاستعمار في أرض الجزائر التي حاولت فيها فرنسا طمس الهوية الوطنية الجزائرية وفرضه الهوية الفرنسية، أدى ذلك إلى ظهور بعض الرّوائيين الجزائريين الذين يكتبون باللغة الفرنسية، وهذا راجع إلى الظّروف التي كانت سببا في كتابتهم باللغة الفرنسية "حيث ظهر كتاب وطنيون يؤمنون بحق الشعب ويعيشون واقعه ويحسون بالمشاكل التي كان يعانيها جراء الاستعمار ويجدون وسيلة للتّعبير عن هذا الواقع الاجتماعي سوى اللغة الفرنسية التي تعلّموها"³.

¹ سعيد يقطين، الرواية العربية من التراث إلى العصر، المركز لثقافي العربي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، د ط، 1997، ص 40/38.

² بشير بويحرة محمد: الشّخصية في الرواية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر (د ط)، د ت، ص 199

³ عبد الله الركبي: القصة الجزائرية القصيرة الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، ط 3، 1977، ص 17

فقد عبّر الرّوائيون الجزائريون على الواقع الجزائري بكل جوانبه ونجد هذا التّعبير في روايات "الدّروب الوعرة" لمولود فرعون وثلاثية محمد ديب ونجمة للكاتب ياسين وغيرهم وبهذا نشأت الرّواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية التي تفوّقت على الرّواية المكتوبة بالعربية نظرا للثقافة المكتسبة من المجتمع الفرنسي.

الفصل الأول

تعريف الرواية:

تتخذ الرواية لنفسها ألف وجه وترتدي في هيئتها ألف رداء، تتشكل أمام القارئ تحت ألف شكل. مما يعتبر تعريفها تعريفا جامعاً مانعاً ذلك لأن الرواية تشترك مع الأجناس الأدبية الأخرى بمقدار ما تتميز عنها بخصائص الحميمة وأشكالها الصميمة¹.

أ- لغة:

يُقال روى فلان فلانا شعرا إذ رواه له حتى حفظه للرواية عنه، قال الجوهري: رويت الحديث والشعر رواية فأنا روى في الماء والشعر من قوم رواة رويته الشعر ترويه أي حملته على روايته وأرويته أيضاً، ونقول أنشد القصيدة يا هذا، ولا تقل أرواها إلا أن تأمره بروايتها أي باستظهارها.²

أطلق عليها في القرن 19 آثار قصصية نثرية متخيلة ذات طول كاف تقدم شخصيات بوصفها شخصيات واقعية وتصور في وسط ما تعرفنا بنفسيتها ومصائرنا ومغامراتها³ -يقول الجوهري في كتاب الصحاح: الرواية من التفكير في الأمر وروايته على الأهالي إذ أتيتهم بالماء ويقال من أين رأيتهم بالماء؟ من أين ترون الماء؟ فرويت الحديث والشعر روايته فأنا راوٍ في الماء والشعر الحديث.⁴

وتعني كلمة روى في اللغة العربية هو جريان الماء أو وجوده بغزارة أو ظهوره تحت أي شكل من الأشكال أو نقله من حال إلى حال آخر من أجل ذلك ألفيناهم يطلقون على المزاد

¹رشيد قريبع: الرواية الجزائرية المعاصرة وتداخل الأنواع، قسم اللغة وآدابها، جامعة منتوري، قسنطينة، ط2، د ت، ص 3

²صالح مفقودة: أبحاث في الرواية العربية، مرجع سابق، 4

³محمد القاضي، محمد خبو، أحمد السماري، محمد نجيب العمامي، علي عبيد، نور الدين بن نور، فتح النصري، محمد آيت

ميهوب، معجم السرديات، مكتبة الأدب العربي، تونس، ط1، 2010م، ص 115

⁴أحمد محمد: الرواية الإنسانية وتأثيرها على الروائيين العرب، المؤسسة الوطنية للكتاب، د ط، د ت، ص26.

للرواية لأن الناس كانوا يرتوون من مائها، ثم على البعير الرواية وأيضا لأنه كان ينقل الماء فهو ذو علاقة بهذا الماء، كما أطلقوا على هذا الشخص الذي يسقى الماء هو أيضا الرواية.¹

اصطلاحا:

- من الصعب أن نضع للرواية تعريفا شاملا وكاملا لأنها تشترك مع جمع الأجناس الأدبية، حيث تأخذ الرواية عدة تعريفات منها:

- يعرفها سانتا بوف santa beuve بأنها حفل فسيح من الكتابات التي تتخذ لها سيرة الاقتداء على التفتح على كل أشكال العبقرية، بل على كل الكيفيات، بأنها ملحمة المستقبل وربما تكون الملحمة الوحيدة التي تستوحىها التقاليد من الآن....²

- وجاء العرب في بعض دراسات كتاب آخرين في تعريفهم للرواية بأنها رواية كلية شاملة موضوعية أو ذاتية، تستعير معيارها من بنية المجتمع وتفسح مكانا لتعيش فيه الأنواع والأساليب كما يتضمن المجتمع الجماعات والطبقات المتعارضة.³
- أما عبد المالك مرتاض فيرى أن الرواية جنس أدبي ذات بنية شديدة التعقيد متراكبة التشكيل تتلاحم فيما بينها وتتضافر في نهاية المطاف شكلا أدبيا جميلا يعترى هذا الجنس الخطي والأدب السردى فاللغة هي مادته.....والخيال هو الماء الكريم الذي يسقي هذه اللغة فتتمو وتربو.⁴

-كما تأخذ الرواية عدة حقائق أهمها:

-الرواية تعتمد على النثر -وحده- أسلوبا للتعبير.

¹ ابن منظور، لسان العرب، ما (روى) ج4، دار الحديث 2003، ص114.

² عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقييمات السرد، عالم المعرفة، الكويت، د ط ديسمبر 1989، ص16.

³ صالح مفقودة، أبحاث الرواية العربية، مرجع سابق، ص 5.

⁴ عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، مرجع سابق، ص27.

-الرّواية تقدم مجموعة من الشّخصيات البسيطة العادية المألوفة التي قد تصادف النجاح والفشل وتنتصر وتنهزم وتقوى وتضعف، خيرة أو شريرة.

الرّواية رغم طولها النسبي تصور مرحلة أو فترة محددة من حياة الشّخصيات.¹

*الرّواية تجربة أدبية يعبر عنها بأسلوب النثر سردا أو حورا من خلال تصوير حياة مجموعة أفراد(شخصيات) يتحركون في إطار نسق اجتماعي محدد الزمان والمكان، ولها امتداد كمي ومعين، يحدد كونها رواية، فهي جنس الأدبي الأجدر على التقاط الانغام المتباعدة المتناثرة

المركبة، المتغايرة الخواص لإيقاع عصرنا ورصد التّحولات المتسارعة في الواقع الراهن.² ومنه يمكن اعتبار الرّواية على أنّها ذلك النوع من الأدب الذي يتناول أساسا عملية التّغيير، كمرآة عاكسة لهذه العملية أو كداعية لها.....كما أنّها معرضة لتغيير والتّبديل المستمر.³

كما يمكن القول أن الرّواية هي تجربة أدبية تصور بالنثر حياة مجموعة من الشّخصيات تتفاعل مجتمعة لتألف إطار عالم متخيل غير أن هذا العالم المتخيل الذي شكله الكاتب ينبغي أن يكون قريبا من الواقع الذي يعيش فيه.⁴

-يعرف " إن أم فور ستر " E.m.FORSTER أن الرّواية كتلة هائلة عديمة الشكل إلى حد بعيد، أنّها بكل وضوح تلك المنطقة الأكثر رطوبة ونداوة في الأدب حيث ترويه آلاف الجداول وتتخط أحيانا لتصبح مستنقعا آمنا.⁵

¹ طه وادي، الرّواية السياسية، مرجع سابق ص 120.

² محمد هادي مراد بأزار موني . قادر قادري رحيم خاليور، مقال لمحة عن ظهور الرّواية العربية وتطورها ودراسات الأدب المعاصر العدد 16، ص3.

³ روجر الن الرّواية العربية، ترجمة إبراهيم المنيف المجلس الأعلى للثقافة د ط 1997 ص19.

⁴ طه وادي، دراسات في نقد الرّواية، دط3 كلية الأدب القاهرة، 1994، ص 17.

⁵ روجر الن: الرّواية العربية، مقدمة تاريخية ونقدية ترجمة إبراهيم المنيف، مرجع سابق، ص17.

-كما يعرف " إم جي إيرامز " الرواية فيقول " يطلق تعبير الرواية الآن على أنماط شديدة التنوع من الكتابة بحيث لا يجمع بينهما في الحقيقة إلا كونها أعمالاً نثرية مطولة....والرواية هي عمل أدبي ذو طول معين فيه خط من نوع معين¹.

عبر عنها ميخائيل باختين: "حين يصف الرواية بأنها لا تخضع لأي قانون، وأنها المرنة ذاتها، فهي تقوم على البحث الدائم على مراجعة أشكالها السابقة باستمرار، وتمد جذورها بالواقع".²

-ويمكن أن نحصر مميزات الرواية فيما يلي:

- 1-الكلية والشمولية سواء في تناول الموضوعات أو في الناحية الشكلية.
- 2-قد تكون الرواية معبرة عن الفرد أو عن الجماعة أو عن الظواهر.
- 3-ترتبط الرواية بالمجتمع وتقيم معمارها على أساسه.
- 4-الرواية مثل المجتمع تتجاوز المتناقضات وتجمع بين الأشكال الأدبية.³

أنواع الرواية:

1-الرواية التاريخية: تركز على معالجة علاقة فرد ما بالقياس إلى التاريخ، وقد كان "دلتر سكوتى detler scota" هو منشأ هذا النوع من الرواية ذات النكهة التاريخية ويعود ذلك عام 1814، ولعلّ نموذج واحد للكتابات الروائية التاريخية كاف عن الشهادة بأن هذا النوع كان مزدهراً في كل بلد كان الأدب فيه مزدهراً بوجوده، ولعلّها ازدهرت كل هذا الازدهار الذي بلغ

¹ روجر الن: الرواية العربية، مقدمة تاريخية ونقدية ترجمة إبراهيم المنيف، مرجع سابق، ص 19.

² صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية، مرجع سابق، ص 5.

³ عبد المالك مرتاض، نظرية الرواية، مرجع سابق، ص 30-31.

أوجهه لأنها عمدت إلى تحليل الأحداث التاريخية والاجتماعية بشكل في باع فهي تدرج شخصيات جديدة تمثل الوطن وروح العصر والقيم الشعبية¹.

- "كما أنها مصطلح نقدي له مفهوم محدد واضح فهي التي تعود مرحلة تاريخية أو تستوحي سيرة شخصية حقيقية عاشت في التاريخ والرواية التاريخية مرتبطة في الغالب الأعم بمرحلة بدايات النهضة، ولعل أهم كتاب يناقش قضايا هذا النوع من الروايات هو كتاب "جورج لوكاتش Georg Lukács بالعربية" فهي تعيد إحياء تصوير حدث تاريخي أو شخصية تاريخية وتقدمها في إطار إنساني مبرز مقنع "كما نجد أعمال جرجي زيدان - نجيب محفوظ..... وغيرهم².

2- الرواية الحربية أو الوطنية:

يعد هذا النوع من الرواية من أشهر أنواع في الأدب العربي المعاصر وأكثرها انتشارا وربما فرضته الأوضاع التاريخية التي انتقضت بضراوة وشراسة إلى وقوع معظم الأقطار العربية تحت القبضة الاستعمارية الشيطانية، مثل الجزائر، تونس، والمغرب، وسوريا. فهذا الشكل من الرواية يعالج بشكل عام رفض الشعوب للظلم الذي غصبت عليه أوروبا وفرضته بقوة السلاح وجمر النار، وازدهر هذا النوع من الرواية ازدهارا نسبيا في كثير من الأقطار العربية في السنوات الثلاثين الأخيرة.

إنّ الرواية الحربية أو الوطنية رواية مناضلة تحكم طبيعة وضعها، فهي تمثل صميم الأدب السياسي الذي ليس إلا ثمرة من ثمرات العمل العسكري، كما يجوز أن تكون الرواية الحربية ذات أبعاد نبيلة وغايات شريفة، تشرئب إلى تحرير الشعب من الاحتلال الأجنبي ويمكن أن تكون ذات أبعاد عنصرية أو استعمارية..... وتكون الشخصيات المحورية في الرواية

¹ طه وادي الرواية السياسية، مرجع سابق، ص 199-200-50.

² عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، مرجع سابق، ص 94-95.

الحربية أساسا عسكرية فتمثل ما تحت الشكل الرسمي، كالشخصيات الجنود والضباط..... وإما تحت أشكال أخرى كأن تكون الشخصية فدائية¹

3- الرواية الجديدة:

لا يناع أحد في ميلاد الرواية الجديدة بأنه كان بفرنسا، وقد اقترن ميلاد الرواية الجديدة بحرب التحرير الجزائرية باعتراف من بعض الكتّاب الفرنسيين أنفسهم حيث يؤكد هذه الحقيقة الناقد الفرنسي: "ريمون جان" Raymond Jean فيقرر أن "ميلاد الرواية الجديدة صادف حرب التحرير في الجزائر"².

4- الرواية المثالية المجردة:

وتتميز بجنونية البطل ووعيه المحدود وبالقياس إلى تعقد العالم مثال: رواية "دون كيشوت والأحمر والأسود".

5- الرواية السيكلوجية:

وهي نتيجة تحليل الحياة الداخلية للأبطال وتتغير بسلبية بطلها واتساع وعيه بحيث لا يعود يرضيه ما يقدمه له العالم التقليدي مثال: الرواية التربوية العاطفية.

6- الرواية التربوية:

وهي التي تنتهي نهاية مقصودة AUTOLIMITATION وبالرغم أن هذه الرواية تعتبر عدولا عن البحث الإشكالي فإنها ليست ذلك قبولا للعالم التقليدي³.

¹ عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، مرجع سابق، ص 43-44-45.

² المرجع نفسه، ص 52-53.

³ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 1، 1990، ص 08.

7-الرّواية القصيرة:

يزاوج الكاتب في أعماله الإبداعية بين القصة القصيرة والرّواية ولعلّ السمة المرتبطة على الجمع بين الإثنين هي أن معظم رواياته من هذا النوع القصير نسبياً، حيث يراوح الكثير منها مائة ومائة وخمسين صفحة تقريباً، وهذا الاختصار النسبي في حجم الرّواية، قد يكون سبب ممارسة كتابة القصة القصيرة، وقد يكون استجابة لطبيعة عصر قلق سريع الأيقاع لم يعد يناسبه.¹

8-الرّواية الواقعية:

هي نوع نثري ذو طول محدد يصور الواقع برؤية شمولية دون مبالغة أو تضخيم، والواقعية تعد أحد أساليب التعبير الأدبي الهادف إلى إصلاح المجتمع وتميز الواقع، من هنا ترتبط الواقعية بموقف ملتزم، ويذهب "ارنست فيشير" Ernst Fischer إلى أن مفهوم الواقعية في الفن غامض ومطاط، إذ تعرض مرة على أنّها موقف يعني الاعتراف بالواقع الموضوعي وآخر على أنّها أسلوب ومنهج.²

9-الرّواية الاجتماعية:

هي التي تستلهم أحداثها من المجتمع الذي يعيش فيه الكاتب، ونجد روايات هيكل إبراهيم المازني، وتوفيق الحكيم ومحمود تيمور وطه حسين وعباس العقاد³ تركز اهتمامها على رسم الواقع المجتمعي.

¹ طه وادي، الرّواية السياسية مرجع سابق، ص 197.

² المرجع نفسه، ص 73.

³ المرجع نفسه، ص 80.

10- الرواية السياسية:

الرواية التي صارت (ديوان العرب) في العصر الحديث تسعى نحو الارتباط القوي بالواقع المعاصر، ومحاولة تصوير أدق تفاصيله وعكس آلامه وأحلامه. -الرواية- وهي تسعى نحو تحقيق ذلك وتقدم موضوعاته بجرأة وصراحة وتصور قضاياها مختلفة بطين الأرض ومخصصة بقضايا الواقع.¹

مفهوم البنية:

أ- لغة:

وردت في لسان العرب لابن منظور " البناء المبنى الجمع أبنية وبنيان جمع الجمع. إنما أراد بالبنى جمع بنية. وأن أراد البناء الذي هو ممدود وجاز قصده في الشعر.² كما وردت في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.³ وقال تعالى أيضا: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾.⁴ ومنه فإن كلمة بنية لها مشتقات بين مدلولاتها الحسية والمعنوية التي لا تخرج عن هيكل الشيء.

أما من الناحية اللغوية مصدر من الفعل الثلاثي (بنى) وتعني البناء الكيفية.

¹ المرجع نفسه، ص5.

² ابن منظور: لسان العرب -المجلد 1، ط4، 1997، ص160.

³ سورة البقرة الآية 22.

⁴ سورة الصف الآية 04.

أما في مقاييس اللغة: الباء والنون في أصل واحد هو بناء الشيء يضم بعضه إلى بعض¹.

كما نجد أن البناء: هو مجموعة من القوانين التي يتحكم سلوك النظام ومكوناته إذ يمكن أن تحل إحداها محل الأخرى².

والبنى نقيض الهدم ومنه البناء، بنيا وبنى بنيانا وبنية، والبناء جمعه أبنية وأبنيات جمع الجمع والبنية والبنية: ما بنيته وهو البنى، البنى، ويقال البنى من الكرم.

كما يقال "فلان صحيح البنية" أي لفطرة، ويسمى البناء بناء من حيث كان البناء لازما موضعاً لا يزال من مكان إلى غيره³.

-نجد لفظة البنية تدل على التفكير في الأمر، وتدل على نقل الماء وأخذه كما تدل على نقل الخبر واستظهاره.... كما ورد في لسان العرب: يقال للناقة العزيزة هي تروى الصبى لأنه ينام أول الليل، فأراد أن درتها تعجل قبل النوم.... والرواية المزادة فيها الماء، ويسمى البعير رواية على تسمية الشيء باسم غيره لقربه منه⁴.

وقد كان تتيانوف TINYANOV أول من استخدم لفظ بنية في السنوات المبكرة من العشرينيات وتبعه رومان جاكوبسون ROMAN OSS1 PVTCHJAKOBSON الذي استخدم كلمة بنيوية لأول مرة عام 1929⁵.

¹ ابن فارس: مقاييس اللغة تحقيق عبد السلام هارون - دار الفكر ط1 1979 ص308

² نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب 'دراسة معجمية جدار الكتاب العالمي للنشر والتوزيع عمان الأردن، د ط، 2009، ص94.

³ ابن منظور: لسان العرب، مادة (ب ن ي)، دار صادر، بيروت، ط1، 1997، ص258.

⁴ صالح مفقودة: نشأة الرواية العربية في الجزائر التأسيس التأصيل، جامعة محمد خيضر، بسكرة، مجلة المخبر، ص1.

⁵ عبد العزيز حمودة - المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت (د ط) 1978 ص163.

والبناء مصدر بنى وهو الأبنية وهي البيوت، وتسمى مكونات البيت.
 بوائن جمع بوان وهو اسم كل عمود في البيت، أي التي يقوم عليها البناء".¹
 كان أول ظهور للمصطلح البنيوي مع الشكلايين الروس أثناء بحثهم الذي تقرر عنده
 تحليل القوانين البنائية للغة والأدب.²
 ومنه كانت البنيوية تعني بشكل الابداع لا بمضمونه ، وتعد المضمون أمرا واقعا وشيئا حاصلا
 بالضرورة من خلال العناية بالشكل وتحليله.³
 ومفهوم البنية مرتبط بالبناء المنجز من ناحية ، ويهيئه بنائه وطريقته من ناحية أخرى
 وكيونة هذا البناء لا تنهض إلا بتحقيق الترابط والتكامل بين عناصره.⁴
اصطلاحاً:

يمكن القول أن البنية اصطلاحاً "نظام أو نسق من المعقولة فليست البنية هي صورة
 الشيء أو هيكله أو حدته المادية أو التصميم الكمي الذي يربط أجزائه فحسب وإنما هي أيضا
 القانون الذي يعتبر تكوين الشيء أو معقوليته".⁵
 ويعرفها جون بياجيه: "Jean Piaget" بأنها مجموعة تحولات تقابل خصائص
 العناصر وتعنى بلعبة التحويلات نفسها دون أن تتعدى أو تستعين بعناصر خارجية.⁶

¹نورة بنت محمد بن ناصر: البنية السردية في الرواية السعودية -رسالة دكتوراه اشراف محمد صالح بن جمال بدوي جامعة أم
 القرى المملكة العربية السعودية، 2008، ص5.

²ينظر: يوسف وعليسي -النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنة اصدار رابطة ابداع الثقافة الجزائرية، (د ط)
 2002، ص.118.

³عبد الملك مرتاض: في نظرية النقد، دار هومة، الجزائر، (د ط)، 2002، ص194.

⁴أحمد مرشد البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت لبنان ط 1 2005 ص19.

⁵عمر عيلان في مناهج تحليل الخطاب السردية -منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، د ط 2008 ص57.

⁶جون بياجيه، البنيوية تر، عارف منمنيه بشرابي، منشورات عويدان، بيروت، ط 1، 1985 ص08.

كما يرى رولان بارت: "Roland Barthes أن التعامل مع النص من منطلق بنيوي يعني أنه يشكّل نظاماً ونسقاً قائماً بذاته.¹

-أما مفهوم البناء في الأدب يبقى إخراج الأشياء من دوامة الحياة وقانونها تم وضعه عن بنيته قانوناً آخر هو قانون الفن، يقول تشكوفسكي: "Tchaikovsky فلكي يجعل من شيء واقعة فنية يجب عليك إخراجها من متوالية وقائع الحياة ولأجل ذلك ضرورة تحريك ذلك الشيء وتجريده من تشاركاته المادية.²

-يرى جيرلاند بارس Gerald Pernece صاحب قاموس السرديات أن البنية هي الشبكة من العلاقات الخاصة بين مكونات عديدة وبين كل مكون وآخر، وهذا يعني أن البنية هي عبارة عن شبكة من العلاقاتوتستطيع القول مجموعة من العلاقات التي تربط بين عناصر سواء كانت في الخطاب أو القصة أو السرد.³

مفهوم الشخصية:

تعدّ الشخصية من بين المواضيع التي حظيت باهتمام كبير من طرف الباحثين، فهي أحد المكونات في الرواية، وحتى نتعرف عليها أكثر لابد من البحث عن أصلها في أمهات المعاجم العربية وعند مختلف الأدباء والنقاد المعاصرين والعلماء النفسانيين والاجتماعيين ومن المنظور التقليدي إلى المنظور الحديث.

¹ فيصل صالح القيصري: بنية القصيدة في شعر عز الدين المناصرة، "دار مجدلوي، ط1، 2006، ص13.

² عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الأدب، القاهرة ط3، 2005، ص17.

³ بسام قطوس: المدخل إلى النقد المعاصر، دار الوفاء، الإسكندرية ط1 2006 ص12.

الشخصية في اللغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور مادة (ش.خ.ص) لفظ الشخصية (شخص) والتي تعني الشخص سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد، وكل شيء رأيته فقد رأيت شخصه والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور، وجمعه أشخاص وشخوص.

وشخص يعني ارتفع والشخوص ضد الهبوط وشخص ببصره، أي رفعه وشخص الشيء عينه وميزه عما سواه.¹

وجاء في معجم الوسيط بمعنى: "الصفات التي تميز الشيء عن غيره، ويقال: "فلان ذو شخصية قوية ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل".²

"والشخصية كل جسم له ارتفاع وظهور وغلب في الإنسان".³

ويقول الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز: **وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ**.⁴

ويقول أيضاً **وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَهْذَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ**.⁵

فالشخصية إذن هي صاحبة الفعل والدافعة إلى الحدث وهي مصدر المشاعر التي تمثل لباب القصة الأساسي.

¹ ابن منظور: لسان العرب (مادة شخص) المجلد السابع ط5 دار الكتب العلمية، بيروت. لبنان، 1992، ص36.

² أحمد حسن الزيات، أحمد عبد القادر، مصطفى علي النجار، إبراهيم مصطفى ومعجم الوسيط، ج1، مطبعة مصر، القاهرة، د ط، 1960م، ص 475.

³ أحمد حسن الزيات، أحمد عبد القادر، مصطفى علي النجار، إبراهيم مصطفى ومعجم الوسيط، ج1، مرجع سابق، ص475.

⁴ فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، شركة الأمل للطباعة والنشر، مصر، يونيو 2002م، ص210.

⁵ المرجع نفسه، ص210.

أما في كتاب العين فقد ذكر "الشخص سواء للإنسان إذا رأيته من بعيد وكل شيء رأيته رأيته جسمانه فقد رأيته شخصه، وجمعه: الشخص والأشخاص والشخص، العظيم الشخص بين الشخصية"¹.

وفي اللغة العربية نجد أن الاشتقاق اللغوي للفظه جاء من الفعل (شخص)، حيث يقال دائماً "شخص الشيء أي عينه ليس ظاهرياً فقط بل وداخلياً وبالتالي يصبح المقصود من الشخصية أنها الفرد المعين الذي يشتمل على سمات خاصة به تميزه عن غيره سواء كانت خارجية أو داخلية"².

الشخصية في الاصطلاح:

لقد عرّف فيليب هامون (ph. Hamon) الشخصية في الحكي هي تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر مما هي تركيب يقوم به النص.³

إن مفهوم الشخصية عند غريماس (Greimas) يمكن التمييز فيه بين مستويين:
- مستوى عاملي تتخذ فيه الشخصية مفهوماً شمولياً مجرداً يهتم بالأدوار ولا يهتم بالذوات المنجزة لها.

- مستوى ممثلي تتخذ فيه الشخصية صورة فرد يقوم بدور ما في الحكي، فهو شخص فاعل، يشارك مع غيره في تحديد دور عاملي واحد أو عدة أدوار عاملية.⁴

¹ عبد الرحمان فتاح تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل مجلة كلية الأدب واللغات العدد 102 جامعة المسيلة ص46.

² كامل محمد محمد عويصة: علم النفس بين الشخصية والفكر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط1 ص86.

³ حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط1، 1991، ص50.

⁴ المرجع نفسه ص52.

-يمكن تحديد مفهوم الشخصية على أنها مجموعة من المواصفات التي تميز شخصية عن أخرى والتي يمكن تمثيلها في ثلاث مواصفات:

*مواصفات سيكولوجية: تتعلق بكيونة الشخصية الداخلية (الأفكار، المشاعر، الانفعالات، العواطف).

*مواصفات خارجية: تتعلق بالمظاهر الخارجية للشخصية (القامة، لون الشعر، العينان، الوجه، العمر، اللباس).

* مواصفات اجتماعية: تتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعية وايدولوجيتها وعلاقاتها الاجتماعية (المهنة، طبقتها الاجتماعية، عامل /طبقة متوسطة/البرجوازي/ إقطاعي، وضعها الاجتماعي/فقر، غني، ايدولوجيتها: رأسمالي، أصولي، سلطة....)¹ لذلك يقتضي التحليل التمييز بين كيونة الشخصيات وأفعالها.

*عمل فيليب هامون (PH. Hamon) على بلورة تصور سيميائي دلالي للشخصية متحدثا عما أسما أثر الشخصية حيث رأى أنّها ليست معطى جاهزا بل هي إنشاء يتم تدريجيا على امتداد القراءة.²

وهكذا تكون الشخصية نظاما ينشئه النص تدريجيا لكنها لا تعدم في بداية ظهورها هوية عامة فهي في البداية شكل أو بنية عامة وكلما أضيف إليها خصائص أصبحت معقدة غنية مرغبة من دون أن تفقد هويتها الأصلية.³

¹ محمد بوعزة، تحليل النص السردى وتقنيات ومفاهيم، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت لبنان، 2010، ص40.

² محمد القاضي وآخرون: معجم السرديات، مرجع سابق، ص271.

³ المرجع نفسه ص271.

"إن الشخصية (Personality) كلمة لاتينية من (Persona) ومعناها القناع أو الوجه المستعار الذي يضعه الممثل على وجهه من أجل التكرار وعدم معرفته من قبل الآخرين ولكي يمثل دوره المطلوب منه في المسرحية فيما بعد"¹.

وقد شاع عند الرومان مفهوم الشخصية وهي تعني الشخص كما يظهر بالنسبة للآخرين وليس كما هي حقيقية على اعتبار أن الممثل يؤثر على عقلية المشاهدين خلال الدور الذي يقوم به وليس ما يتصف به ذاتيا².

الشخصية هي التنظيم الذي يتميز بدرجة الثبات والاستمرار الخلق الفرد ومزاجه وحقله وجسمه والذي يحدد توافقه المميز للبيئة التي يعيش فيها.³

ويلاحظ أن هذا التعريف يميز بين الخلق والمزاج والعقل والجسم تمييزا دقيقا وذلك لأن هذه المصطلحات لها معان خاصة في علم النفس.

وفي الأخير نستنتج أن الشخصية مفهوم شائع منذ القدم ومصطلح متعارف عليه على الرغم من الاختلافات الشائكة بين جل النقاد الغربية كانت أم العربية.

الشخصية عند الأدباء والنقاد:

عند النقاد الغرب:

أيا كان الشأن فإن الشخصية الروائية عند النقاد الفرنسيين المعاصرين "مثلها مثل الشخصية السينمائية أو المسرحية لا تتفصل عن العالم الخيالي الذي تعتري إليه: بما فيه من

¹عبد الرحمان فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل، مرجع سابق، ص 46.

²المرجع نفسه ص 46.

³كامل محمد محمد عويصة، علم النفس بين الشخصية والفكر، مرجع سابق، ص 08.

أحياء وأشياء لأنّه لا يمكن للشخصية أن توجد في ذهننا على أنّها كوكب منعزل بل أنّها مرتبطة بمنظومة وبواسطتها هي وحدها تعيش بكل أبعادها".¹

من أهم علماء الغرب الذين اهتموا بمفهوم الشخصية وصوّروه نجد رولان بارت Roland Barthes، الذي عرّف الشخصية الحكائية بأنّها "نتاج عمل تأليفي" وكان يقصد أنّ هويتها موزّعة في النص عبر الأوصاف والخصائص التي تستند على اسم علم يتكرر ظهورها في الحكّي.²

كما ركّزت الأعمال الابداعية باعتبارها فاعلا في الحكاية أو الرواية وأصبحت الشخصية تمثّل معطيات وعلاقات متشابكة في النص حيث يرى هنري بركنس Henri Bergson "هي الكاتب وهو ما اهتم بالتحليل النفسي في الأدب" أي أنه يمكن ربط الشخصية بكاتب النص لتكون هي المؤلف عينه فهذا ما أكّده بركنس Bergson.³

يذهب فيليب هامون PH. Hamon إلى حدّ الاعلان أنّ مفهوم الشخصية "ليس مفهوم أدبي محض وإنّما هو مرتبط أساسا بالوظيفة النحوية التي تقوم بها الشخصية داخل النص، أما وظيفتها الأدبية فتأتي حين يحتكم الناقد إلى المقاييس الثقافية والجمالية، ومن هذه الناحية يلتقي مفهوم الشخصية بمفهوم العلامة اللغوية حيث ينظر إليها كمورفيم فارغ في الأصل سيمتلى تدريجيا بالدلالة كلما تقدّما في قراءة النص".⁴

¹ عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، مرجع سابق، ص 79.

² حميد الحميداني: بنية النص السردى، مرجع سابق، ص 51.

³فايزة بو شبور: بنية الشخصية في رواية أرخبيل الذباب لبشير مفتي، رسالة ماستر، اشراف أسماء سوسي، جامعة قالمّة، قسم اللغة والأدب العربي، 2018-2019، ص 15.

⁴فايزة بو شبور: بنية الشخصية في رواية أرخبيل الذباب لبشير مفتي، مرجع سابق، ص 16.

الشخصية عند العرب:

ترى يمنى العيد أن الشخصية هي التي تولد الأحداث وهذه الأحداث تتبع خلال العلاقات التي تقوم بين الشخصيات، الفعل، هوما يمارسه أشخاص بإقامة علاقات فيما بينهم ينسجونها وتتم بهم، تتشابك وتتعدد وفق منطق خاص بها.¹

فالشخصية هي الشيء الذي تتميز به الأعمال السردية عن أجناس الأدب الأخرى أساساً.²

ويرى أيضاً عبد المالك مرتاض في كتابه في نظرية الرواية أن الشخصية هي التي تصطنع اللغة، وهي التي تنثني أو تستقبل الحوار وهي التي تصطنع المناجاة، وهي التي تنهض بدور تضريم الصراع أو تنشيطه من خلال سلوكها وأهوائها وعواطفها وهي التي تقع عليها المصائب، وهي التي تحمل العقد والشور التي تتفاعل مع الزمن والتي تتكيف والتعامل مع الزمن في أهم أظرفه الثلاثة الماضي والحاضر والمستقبل.³

الشخصية عند علماء النفس:

لقد توسّع علم النفس في تحليل الشخصية وبيان أنواعها وهو الأمر الذي أدى إلى تعدد تعريفاتها فيه، حتى أن العالم النفساني آلبرت (Alport) قد ناقش في كتابه "الشخصية" الذي صدر عام 1937 م خمسين تعريفاً للشخصية، فاستطاع بعد ذلك أن يصوغ تعريفاً محدداً للشخصية بقوله: "الشخصية هي التنظيم الديناميكي داخل الفرد لتلك النظم السيكوفيزيكية التي تحدد أسلوبه الفريد".⁴

¹ يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج النبوي، دار الفارابي، بيروت لبنان، (ط1)، 2010، ص42.

² عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، مرجع سابق، ص 90.

³ المرجع نفسه ص 91.

⁴ صلاح أحمد الدوش، الشخصية القصصية بين الماهية وتقنيات الابداع أماباك، مجلة علمية تصدر عن الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا، المجلد 07، العدد 20، 2012، ص124

وهي عند علماء النفس " جملة الصفات الجسمية والعقلية والمزاجية والخلقية التي تميز الشخص عن غيره تمييزاً واضحاً".¹

ويذكر سيد غنيم (Ghaneam) " أن الشخصية هي مجموعة أجزاء بل عمليات تنظيمية تكاملية وضرورية لتفسير نمو الشخصية وتركيبها". أما النفسية الجسمية فتعني أن "تنظيم الشخصية يتضمن عمل كل من العقل والجسم في وحدة لا تتخضم".²

وجاء في تعريفات ريموند كاتل (Raymond Cattell) أن الشخصية " هي ما يمكننا من التنبؤ بما سيفعله الشخص عندما يوضع في موقف معين، ويضيف أن الشخصية تختص بكل سلوك يصدر عن الفرد سواء كان ظاهراً أم خفياً".³

ويعد تعريفه تعريفاً عاماً يركز على القيمة التنبؤية لمفهوم الشخصية.

وعرف مورتون (Morton) الشخصية بأنها "حاصل جمع كل الاستعدادات والميول والغرائز وواقع القوى البيولوجية الموروثة، وكذلك الصفات والميول والمكتسبة".⁴

ويقول شن (Shon) إن الشخصية " هي التنظيم الديناميكي في نقص الفرد لتلك الاستعدادات الجسمية والعقلية الثابتة نسبياً التي تعتبر مميزة خاصاً للفرد وبمقتضاها يتحدد أسلوبه في التكيف مع البيئة".⁵

¹ عبد الرحمان فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل، مرجع سابق ص 46

² أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة الجامعية إكندرية ط1 ط2 ط3 ط4 1992 ص39

³ المرجع نفسه، ص40

⁴ أحمد عبد الصادق الشخصية المتكاملة (التطوير الذاتي للشخصية)، دار الجيزة للطباعة، ط1، مكتبة النافذة، 2008، ص74.

⁵ أحمد عبد الصادق الشخصية المتكاملة (التطوير الذاتي للشخصية)، مرجع سابق، ص74.

يمكن تسمية الشخصية مجموع الصفات التي كانت محمولة للفاعل من خلال الحكي، ويمكن أن يكون أسلوبه في التكيف مع البيئة¹.

-وفي الأخير يمكن القول إن الشخصية ذات البعد السيكولوجي تعمل في طياتها الكثير من الانفعالات النفسية التي تظهر في الرواية.

الشخصية عند علماء الاجتماع:

إذا انتقلنا إلى المنظور الاجتماعي نجد أن أصحاب هذا الاتجاه يرون أن الشخصية مكتسبة وأن العوامل والمواقف الاجتماعية التي يمر بها الفرد وهي التي تحدد شخصيته أي أن المجتمع هو الذي يحدد ملامح شخصية الفرد من خلال التنشئة الاجتماعية، ومن خلال هذا نرى أن علم الاجتماع يهتم بالشخصية بوصفها "أحد أسس النظام الاجتماعي فتتحول إلى نمط اجتماعي يعبر عن واقع طبقي ويعكس وعيا ايديولوجيا"².

كما ركز علم الاجتماع أيضا على تعريف الشخصية من ناحية مظهرها الاجتماعي أو تعريفها في سياق من المواقف الاجتماعية التي تتضمن الآخر، فقد وردت تعريفات مثل: احترام الناس للشخص، احترام الشخص للآخرين، ما يصدر عن الشخص في تفاعله مع الآخرين، القدرة على فهم من حوله، قدرة الشخص الكامنة على إقناع وجذب الآخرين، التماشي أو مسايرة الآخرين³.

ويرى هول لندزي (Hall Lindsay) أن الاستخدام الدارج لكلمة شخصية يندرج تحت اثنين من المعاني: "أولهما المهارة الاجتماعية والحدق وثانيهما يرى أن شخصية الفرد تتمثل في

¹ ترفيطان تودوروف، مفاهيم سردية، ترجمة عبد الرحمان مزيان، ط1، منشورات الاختلاف المركز الثقافي البلدي، د ت، ص74.

² محمد بوعزة، تحليل النص السرد، مرجع سابق، ص39.

³ أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، مرجع سابق، ص34.

أقوى الانطباعات التي يخلفها في الآخرين¹ وأبرزها كان تقول شخصية عدوانية أو شخصية مستكينة، وهكذا. واضح أن كلا الاستخدامين يتضمنان عنصرا تقويميا، فالشخصيات توصف عادة بأنها إما شريرة أو طيبة.

وقد اختلف بعض العلماء فيما بينهم " البعض يعرفها على أنها مظهر سلوكي خارجي فقط والآخر يهتم بالمكونات الداخلية والبعض الثالث ينظر لها نظرة اجتماعية خالصة"².
*وأما عن تعريف العالم بيرت (BURT) "يرى أن الشخصية هي ذلك النظام المتكامل من الدوافع والاستعدادات الجسمية والنفسية (وتشمل العقلية) الفطرية منها والمكتسبة الثابتة نسبيا التي تميز فردا معينا وتحدد أساليبه في تكيفه مع البيئة المادية أو الاجتماعية"³.
النظرة التقليدية لمفهوم الشخصية:

تعامل الشخصية في الرواية التقليدية على أساس " أنها كائن حي له وجود فيزيقي فتوصف ملامحها وقامتها وملابسها، وسعادتها، وسنها، وأهوائها..... ذلك بأن الشخصيات كانت تلعب الدور الأكبر في أي عمل روائي يكتبه كاتب رواية تقليدي"⁴.
وتعرف الشخصية في الرواية التقليدية على " أنها كائن حي مسجل في الحالة المدنية يولد فيعيش فيموت، فقد كان منتظرا أن يربط الحدث بالشخصية على شيء من هذا الأساس"⁵.
كما تعرف الشخصية في الرواية التقليدية أيضا " أنها تصادي (تقابل) الشخص الحقيقي المركب من لحم ودم وعظام"⁶.

¹ أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، مرجع سابق، ص 34-35.

² كامل محمد محمد عويصة، علم النفس بين الشخصية والفكر مرجع سابق، ص 86.

³ المرجع نفسه، ص 86-87.

⁴ عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، مرجع سابق، ص 76.

⁵ المرجع نفسه، ص 84.

⁶ المرجع نفسه، ص 84.

من خلال ما سبق نستنتج أن الشخصية عبارة عن إنتاج تخيلي يوظفه الكاتب داخل النص الروائي وغالبا ما تكون الشخصيات غير حقيقية تصور الواقع المعيش.

النظرة الحديثة لمفهوم الشخصية:

إن مصطلح الشخصية لها أهمية كبيرة لاعتبارات كثيرة فهي مصطلح معقد سواء من حيث المفهوم، فلها مفاهيم متعددة، غامضة غير واضحة أو من حيث المكونات السردية فمثلا تمت دراستها وتحليلها من طرف الباحثين الروائيين.

يعتبر بروب (Bropp) أحد أهم رواد الشكلائية الروسية وقد اهتم بروب بالشكل على حساب المضمون فهو يعتبر الوظيفة عنصرا أساسيا في السرد، كما لاحظ أيضا أن الحكاية تحتوي على عناصر ثابتة وعناصر متغيرة: فالثابت هو الانفعال والمتغير هو الأسماء¹. أمثلة على ذلك:

*يعطي الملك نسرا للبطل، النسر يحمل البطل إلى مملكة أخرى.

*يعطي الجد فرسا (سوتشينكو) يحمل الفرس هذا إلى مملكة أخرى.

*يعطي ساحر قاربا (لايفان) القارب هذا إلى مملكة أخرى.

*تعطي المملكة خاتما (لايفان)، يخرج من الخاتم رجالا أشداء يحملون "لايفان" إلى مملكة أخرى.

حسب هذه الأمثلة نلاحظ أن الثابت هو الوظائف التي يقوم بها الأبطال، ومن هنا نستنتج أن ما هو مهم في دراسة الحكاية هو التساؤل عما تقوم به الشخصيات، أما من فعل هذا الشيء أو ذلك وكيف فعله فهي أسئلة لا يمكن طرحها إلا باعتبارها توابع لا غير².

¹ حميد لحميداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، مرجع سابق، ص 23-24.

² حميد لحميداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، مرجع سابق، ص 24.

ويرى أيضا فلاديمير بروب (Vladimir Propp) فقد حددها في سبعة مجالات لحركتها، فهناك: الخضم، المعتدي، المانح، المساعد والأميرة أو أباهما والطالب والبطل والبطل المزيف¹ تمتلك حقل عملها، أعني وظيفة أو عدة وظائف، وهكذا شيد بروب (Popp) نموذجين بنيويين، الأول جاء مفصلا وهو التسلسل الزمني للأفعال والثاني جاء أكثر اقتضابا وهو الشخصيات.

أنواع الشخصية:

تعتبر الشخصيات المحرك الرئيسي والأساسي للأحداث داخل الرواية فالشخصيات والأحداث مرتبطان بينهما ارتباطا وثيقا وهي التي تضع الحدث، ومنه يمكن الروائي أن يرسم شخصا به في الرواية وذلك حسب رويته لها إما أن تكون رئيسية، ثانوية، هامشية، وهي كالتالي:

1- الشخصية الرئيسية: أي النامية التي تقوم بدور البطولة² وتعد الشخصية الرئيسية المحور الأساسي الذي تدور حوله أحداث الرواية، التي يعتمد عليها السارد أو الروائي في عمله بدرجة كبيرة .

-الشخصيات الرئيسية هي التي تؤثر في اهتمام السارد حين يخصها دون غيرها من الشخصيات الأخرى بقدر من التميز، حيث يمنحها حضورا طاغيا وتحظى بمكانة متفوقة من الاهتمام يجعلها مركز اهتمام الشخصيات الأخرى وليس السارد فقط.³ فالشخصيات الرئيسية هي تلك الشخصية التي تستحوذ استحواذا تاما حتى ولو فهمناها حقا، كما يمكن وصفها بالشخصية المحورية أي البطل التي يمكن ممن خلالها البطل التعبير عن أفكاره وأحاسيسه متى أراد، كما تكون هذه الشخصية الأكثر ظهورا بروزا في الرواية.

¹ فلاديمير بروب، مرفولوجيا القصة، تر عبد الكريم حسن وسميرة بن حمو، دار شراع دمشق، سوريا، ط 1، 1996، ص 210.

² طه وادي، الرواية السياسية، مرجع سابق، ص 121.

³ محمد بوعزة، تحليل النص السرد، مرجع سابق، ص 56.

فهي الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو أما أراد التعبير عنه من افكار وأحاسيس وتتمتع باستقلالية الراي، وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي وأبرز وظيفة تقوم بها هذه الشخصية هي تجسد معنى الحدث القصصي لذلك فهي صعبة البناء وطريقها مخوف بالمخاطر¹.

-يحدد هيكل خصائص الشخصيات الرئيسية في ثلاثة:
*مدى تعقيد التشخيص.

*مدى الاهتمام الذي يستأثر بعض الشخصيات.

*مدى العمق الشخصي الذي يبدو أن احدى الشخصيات ستجده.

والشخصيات الرئيسية هي التي تأثر باهتمام السارد حين يخصها دون غيرها من الشخصيات الأخرى يقدر من التميز، حيث يمنحها حضورا طاغيا، تحضي بمكانة متفرقة، هذا الاهتمام يجعلها مركز اهتمام الشخصيات الأخرى وليس السارد فقط²، وتكون هذه الشخصية قوية ذات فاعلية كلما منحها القاص حرية، وجعلها تتحرك وتتمو وفق قدراتها وإرادتها، بينما يختفي هو بعيدا يراقب صراعها وانتصاراتها أو إخفاقها وسط المحيط الاجتماعي أو السياسي الذي رمى بها فيه³.

¹شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، جامعة عنابة (الجزائر)، دار القصة للنشر، د ط، د ت، ص45.

²محمد بوعزة، تحليل النص السردى، مرجع سابق، ص 56.

³شريط أحمد شريط -تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة جامعة عنابة (الجزائر)، دار القصة للنشر، د ط، د ت، ص45.

-الشخصية الثانوية: أي الشخصية المساعدة: عليها أن تشارك في نمو الحدث القصصي وبلورة معناه والاسهام في تصوير الحدث، ويلاحظ أن وظيفتها أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية، رغم أنها تقوم بأدوار مصيرية أحيانا في حياة الشخصية الرئيسية.¹
-وهذه الشخصيات تظهر في الرواية بين الحين والآخر ولتقوم بتحريك الشخصية الرئيسية، في حين تخلق لذاتها جو من الحيوية والاهتمام.

"وهي شخصيات بسيطة للغاية يفهمها القارئ لأول وهلة، مهما تعمق في دراستها وتفسيرها وفي حبها أو بغضها. فإنه لن يضل سبيله معها وسيجدها دائما بسيطة واضحة"²
بالمقابل تنهض الشخصيات الثانوية بأدوار محدودة إذ ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية، قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين حين وآخر وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له.... وبصفة عامة أقل تعقيدا أو عمقا من الشخصيات الرئيسية، ونرسم على نحو سطحي حيث لا تحظى باهتمام السارد في شكل بنائها السردية، وغالبا ما تقدم جانبا واحدا من جوانب التجربة الإنسانية.³
ويوضح الجدول التالي الفرق بين الشخصية الرئيسية والشخصية الثانوية:⁴

¹شريط أحمد شريط -تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 45.

المرجع نفسه، ص 45.

²محمد يوسف نجم، فن القصة، دار بيروت للطباعة والنشر، د ط، 1955، ص 87.

³محمد بوعزة، تحليل النص السردية، مرجع سابق، ص 57.

⁴محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ورواها في العمل الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء، ط1، 2007 م، ص 11.

الشخصية الرئيسية	الشخصية الثانوية
معقدة	مسطحة
مركبة	أحادية
متغيرة	ثابتة
دينامية	ساكنة
غامضة	واضحة
لها قدوة على الادهاش والاقناع	ليست دما جاذبية
تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكي	تقوم دور تابع حرفي لا يغير في مجرى الحكي
تأثر بالاهتمام	لا أهمية لها
يتوقف عليها فهم العمل الروائي ولا يمكن الاستغناء عنها.	لا يؤثر عليها في فهم العمل الروائي.

وتتراوح الشخصيات الثانوية عند نجيب محفوظ بحكم الدور الذي تلعبه في الرواية بين الكم الكثير، وهي تأخذ حيزا متسعا من المساحة حين تلعب دورها في الأحداث بين الكم القليل حيث تظهر إما في حدث واحد أو في أحداث متباعدة، من لم يفهم أسلوب الكاتب يشعر بأن هذه الشخصيات تلعب دورا هامشيا في الرواية.... فبالرغم من هذا الظهور الضعيف إلا أن دورها في بناء الرواية وأحداثها وحبكتها، لا يقل عن دور الشخصيات الثانوية التي ترد كثيرا مما يدفع بالأديب إلى توظيف الشخصيات كل حسب الدور المنوط به.

3-الشخصية الهامشية:

أي الشخصية المسطحة التي تقوم بدور ثانوي في تطوير مسيرة الحدث الروائي¹، وهي الشخصيات المكملة للشخصيات الثانوية والرئيسية تكون نادرة الظهور. وهي شخصية تتمثل القوى المعارضة في النص القصصي وتقف في طريق الشخصية الرئيسية أو الشخصية المساعدة وتحاول قدر جهدها عرقلة مساعيها. وتعد أيضا شخصية قوية ذات فعالية في القصة وفي بنية حدثها، الذي يعظم شأنه كلما اشتد الصراع فيه بين الشخصية الرئيسية والقوى المعارضة²، "الشخصية الهامشية تعبر عن شريحة اجتماعية يشكل منها الواقع بكل عناصره، الفكرية والنفسية والأخلاقية...." وقد تنقل الشخصية الهامشية الواقع بأسلوب نقدي بكل تعقيداته وأزماته، سواء كانت هذه التعقيدات ناتجة عن انبهار من الثقافة والحضارة العربيتين أم كانت تابعة من تجارب مريرة عاشتها الشخصية، وقد يكون سبب تهميش الشخصية نابع من الخلية الاجتماعية منذ دخولها في صراع مع الغزو الحضاري والعسكري الغربي.³

¹ طه وادي، الرواية السياسية، مرجع سابق، ص 121.

² شريط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، مرجع سابق، ص 46

³ أنظر: بشير بويحرة محمد، الشخصية في الرواية الجزائرية 1980-1983، الجزائر، د ط، ص 128.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: بناء الشخصية في رواية "جسد الحرائق"

1- الشخصيات في الرواية:

أ- حسب التكوين:

إرفاق الشخصية باسم يميزها ويعطيها بعدها الدلالي الخاص، وأن الشخصيات لا بد أن تحمل اسما وأن هذا الأخير هو ميزتها الاولى، لأن الاسم هو الذي يعين الشخصية ويجعلها معروفة وفردية، وقد يرد اسم الشخصية مصحوبا بلقب يميزه عن الآخرين الذين يشتركون معه في الاسم نفسه بما يزيد في تحديد التراتب الاجتماعي للشخصية التي تخبرنا عنه المعلومات حول الثروة أو درجة الفقر.¹

الشخصية الرئيسية (المحورية):

تتمثل في:

- رشيد: الشخصية الجزائرية الواعية التي عشقت باريس منذ الطفولة، يعيش مع أبناء وزوجة في بيت متواضع يسعى لكسب قوته وقوت أولاده، "عشق باريس مثلما يعشق امرأة لا شيء في قلبها إلا النور ودهشة الطفولة".²

فقد كان رشيد الرجل المعروف بالطيبة والصدق في قوله من خلال "رشيد... كان رجلا طيبا. سنحاول وماذا تنفع الطيبة عندما يموت الناس يا سيدي".³

¹ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، مرجع سابق، ص 248.

² واسيني الأعرج، جسد الحرائق، الجزائر، ط1، الجزائر، 2015، ص 18.

³ المصدر نفسه، ص 17.

يمثل رشيد المجتمع المتدهور والعمال المضطهدين والمخاطر التي تعرض إليها في السكة الحديدية لا تعد ولا تحصى.

- كريم: المعروف باسم كريمو كما يناديه أصدقاؤه الفرنسيون، وهو صديق رشيد يسعى دائما إلى التضحية من أجل الوطن وهو أيضا من عشاق باريس " يا رجل واش بك؟ أحمد ربك أن باريس تمنحنا دفئها وحبها بلا مقابل"، فالحياة....مثل الخديعة المفاجئة " هو ما نعيشه الآن ونقتسمه مع الذين ينامون بعيدين عنا، نشاركهم كل ليلة فراش الحلم والخوف من الخديعة المفاجئة".¹

- مريم: المرأة التي أحبها كريم وعشقها بجنون فهي بمثابة الحب القاتل " مريم الحب المهزم، الحديث عنها يقتضي لحظة حب وخشوع، سرقوا منها الحياة في وقت مبكر... كانت كلما اشتاقت لأهلها تذكر حادثة المغارة التي أحرقت فيها كل بذر الحياة".²

وتمثل مريم المرأة الصديقة التي أحبها الناس ولا يشبع منها، والعمر الهارب الذي تواجه طفولتها، والحب المتهور الذي لا يشبع من حليب أمه والتي لم تتعود إلا على قول الصدق " مريم يا عمري الهارب... الحب المتهور الذي لا يشبع من حليب الأمومة كل العيون تخدشك...".³

¹ واسيني الأعرج، جسد الحرائق، مصدر سابق، ص19.

² المصدر نفسه، ص24.

³ المصدر نفسه، ص29.

الشخصيات الثانوية (المساعدة): أي الإيجابية:

- جاك الشومينو: عامل في قطاع السكة الحديدية، وهو صديق رشيد "كان يشعر به قريبا من همومه، كان دائما يقول له بلا تردد لولا أمثالك لحكمت فرنسا على نفسها بخيانة مثلها العليا"¹

فقد اعتقل في العديد من المرات بسبب الاضطرابات التي كان يقودها.

كما أنه رجل من الطراز الأول، وقد أصبح جزءا من رشيد فهو يدافع عن مصالحه باستماتة ولقد وضع نفسه في أصعب الظروف "يا أخي إن "جاك" رجل من الطراز الأول فهو يدافع عن مصالحنا... ما بيننا صعب، لقد وقف معنا دائما واضعا حياته في الخطر... لكن علاقتي ب"جاك" هي أكثر من أخوية".²

- جيروم: الرجل المدعو لوشا أو أليوشا "رجل تجدد وجهه وأبيض بسرعة شعره... شارباه يتراقصان ويتجسسان كل شيء كشاربي قط"، كما أنه تعرض لنفس المخاطر التي يتعرض إليها "جاك الشومينو" يوميا في السكة الحديدية التي لا تعد ولا تحصى، وطلب الحفاظ على حياتنا ليس أمرا خارقا وكبيرا.³

- خالتي حيزية: أي امرأة النار كما يسميها فقهاء المدينة أو العرافة، فقد رأت في رشيد ما لم نكن نراه "اسمع يا ولد الناس لا تتعب نفسك... وحدها سيد القلب لا تغضب من جنونك وحماقاتك" ومريم هي كذلك تشتهي إلى سماع كلام خالتي حيزية فهي تقرأ الأسرار مما تخبئه

¹ واسيني الأعرج، جسد الحرائق، مصدر سابق، ص79.

² المصدر نفسه، ص80-81.

³ المصدر نفسه، ص82-83.

العيون، لحظة واحدة لأنني أرى في بؤبؤ العين رجلا لا هو استطاع نسيانك... ولكنه سيعود لك.¹

- حمو السكير: أحد عمال الميناء أحبه الأطفال يلعبون ويمرحون معه، وهو يشبه خالتي حيزية لكن لا يعير الكلمات أي اهتمام لما يراه" الفرق الوحيد هو أنها تتكلم كما يوحى لها أو هكذا تقول، بينما هو ينطق ولا ينطق... لكن الصبية يحبونه كثيرا ويسمعن إليه بانتباه".²
لم يكن حمو مجنونا بل تزعم ذلك الجنون أيام الاستعمار ليسهل الاتصال بين مختلف الحلقات" اللي ما يعرفش حمو لا يعرف هذه الأرض... رأيت يصرخ بجنون".³

- لاجودان رودريكو: الشرطي الذي رافق كريم إلى محافظة شرطة وبعد أن دار بينهما حوار وتفحص أوراقه قال " أشكرك أوراقك على ما يرام أتمنى لك النجاح... قل إنك جئت من طرفي".⁴

ويمكن أن نضيف بعض الشخصيات المساعدة من بينها: رجال الجمارك.

¹واسيني الأعرج، جسد الحرائق، مصدر سابق، ص 65-66, 69.

²المصدر نفسه، ص 68.

³المصدر نفسه، ص 73.

⁴المصدر نفسه، ص 50.

الشخصيات الثانوية (المعارضة): أي السلبية .

تمثل القوى المعارضة للشخصيات الرئيسية والمعركة لعملها وكذلك الشخصيات المساعدة وقف بجانبها مدعمة ومساندة لها.

- الحاج ميكي: كما يسميه رشيد وكريم الذي يملك كل قوارب الصيد ويتصف بالأنانية المدقعة" ولم نكن نحصل إلا على ما تجود به أنايته المدقعة... وحق ربي لم يبق في بحر شيوعي واحد".¹

قام الحاج ميكي بإصدار بعض القرارات على عمال الميناء والإصرار على تطبيقها ويدعي أنها لمصالح العليا للمدينة والعمال" فصل قدور الكومنيست لتلاعبه بمصائر العمال... بالمقابل سيتم طرد كل من تسبب في الشغب".²

- العامل الفرنسي: الذي كان يحمل علما فرنسيا في يد وفي اليد الأخرى علما آخر على صفحته وجه جاك دارك" كل ما تقومون به هو عمل لا معنى له، مشكلتنا ليست مع الرأسمال الفرنسي ولكن مع الغرياء الذين يسرقون كل يوم قوتنا وقوت أبنائنا"، ليعودوا إلى الأرض التي جاءوا منها".³

بالإضافة إلى بعض المتطرفين والعنصريين الذين اغتالوا رشيد.

¹ واسيني الأعرج، جسد الحرائق، مصدر سابق، ص38.

² المصدر نفسه، ص40-41.

³ المصدر نفسه، ص83-84.

- سلفادور أدامو: الشخصية الفرنسية التي تعتبر من كبار الدولة الفرنسية، الذي قام برفع سماعة الهاتف على كريم " بدت لي تفاصيل وجهه غائمة وملامح ممسوحة... شرطة رائعة، تخدم القانون، عاش العدل"¹، كان صوت سلفادور أدامو جارحا أغلق المذياع بعنف.
- الشخصيات الهامشية:

- السيدة الافريقية: امرأة تعمل في إحدى المؤسسات البناء الفرنسية التي رحبت بكريم والمعروفة باسم المستخدمة الافريقية" يستقبلونك أحسن منا... سر حتى النهاية هناك ستجد من يحل مشكلتك مباشرة".²
- حلييفة (فتحي): الرجل السمين الذي جلس بالقرب من كريم على متن الطائرة" حاولت أن أنام ولكن لم أستطع... ستجلس بالقرب منك شخصية عالمية حلييفة"، الرجل السمين الذي يلوي السيجار في فمه"³.
- خديجة: التي يسميها الجميع أم المؤمنين" صباح الخير بأمر المؤمن... م... نين".⁴
- فاطمة أي عاقسة: يقول كريم عن فاطمة" تتو... تقول طاحونة كلام...".⁵
- صديق فاطمة: " يسميه الحلوف يشبهها في كل شيء في أنفه المعقوب... لم يكن يملك إلا صمته أو لسانه لإرضاء فاطمة".⁶
- دويش: " الرجل الطاعن في السن الذي ينام وسط عباءة فضفاضة".⁷
- الأستاذ الوطني الذي كان يدرّس مريم.

¹واسيني الأعرج، جسد الحرائق، مصدر سابق، ص17-16.

²المصدر نفسه، ص47.

³المصدر نفسه، ص54.

⁴المصدر نفسه، ص25.

⁵المصدر نفسه، ص26.

⁶المصدر نفسه، ص27-28.

⁷المصدر نفسه، ص72-73.

- الشيخة الريمتي.
- فيروز.
- ليلي: زوجة رشيد التي كانت كل صباح تحملق في الدنيا لانتظار رشيد وعودته إلى أرضه وأحضانها.
- حسان: الرجل الجزائري الذي يعمل لدى الفرنسيين في المصانع" لم يكن حسان هو الوحيد... كثرة الذين يموتون في وجع المصانع".¹
- رجال البوليس.
- محند الذي يعمل لدى الفرنسيين.
- السكرتيرة، بنات الماخور.
- الجدّة... الشجرة العجوز.
- فرسان الأجرام.
- مورو.
- السائق البسيط الذي لم يحصل على ترقية عند هؤلاء القوم الحاذقين (فرنسا).²
- قوبدر، زوليخة، مليكة.
- أحمد عبو: الذي يسكن الجبال البيض باع وطنه مقابل رضى باريس عليه.³

¹ واسيني الأعرج، جسد الحرائق، مصدر سابق، ص 94-95.

² المصدر نفسه، ص 143.

³ المصدر نفسه، ص 132.

ب- حسب الوظائف:

- كريم ورشيد: علاقة صديق مع صديق ويمكن القول أنّها علاقة أكثر من أخوة عشقا باريس، الوهم والقدر القاتل لهما وذلك من خلال قرار الهجرة إلى باريس، فقد أجبر كريم رشيد بضرورة التحرك السريع إلى طرق باب الهجرة قبل أن تغلق الأبواب نهائيا، وإلا على أحلامهما الوداع،" على كل القانون الجديد لا يغلق باب الهجرة، قل على موتنا السلام".¹

إلا أنّ رشيد كان مجنونا لغزو باريس فقام بإقناع كريم لغزوها وبكثير جمالها" رشيد كان مجنونا بهوس كان وحده يعرف سره... حاول إقناعي بجمالها وحبها للغرباء"، رد عليه كريم بقوله" يا رشيد باريس مليحة لأصحابها".²

ظل رشيد ملحا ومصرّا على ضرورة الهجرة، فقد جر كريم معه في هذا الطريق الذي كان وحده يعرف مسالكه، وأنّ باريس تخبأ أحلامهما المؤودة، فالموضوع الذي كان يدور بين كريم ورشيد(الهجرة) والخطة التي رسمها بقيت سرية إلى أبعد الحدود وتغير التكتيكي أي مكان الالتقاء بينهما كان في بيت رشيد³، في حين تعرضا إلى خيبة الأمل من قبل السلطات الفرنسية وتحطيم الحلم الذي كانا يطمحان إليه" من يومها انتهى كل شيء... سنخلي البلاد ونتركها لهم ويفعلوا بها ما يشاؤون".⁴

وبعد أن تحقق حلم كريم ورشيد والسفر إلى باريس، ركب الطائرة والحوار الذي دار بينهما، حيث ابتلي كريم بالرجل الغريب(السمين) الذي جلس بجانبه، مما دفع رشيد بالسخرية

¹واسيني الأعرج، جسد الحرائق، مصدر سابق، ص21.

²المصدر نفسه، ص22.

³المصدر نفسه، ص37.

⁴المصدر نفسه، ص42.

من كريم" إلى يساري كان يجلس الشخص الغريب... اليوم أنت زهرك كبير؟ ستجلس بالقرب منك شخصية عالمية، حلييفة... الرجل السمين الذي يلوي السجارة في فمه".¹

بالرغم من الحقرة التي تعرض إليها كريم ورشيد إلا أنه بقي الوطن المنفى بالنسبة إليهما والرئة التي يتنفسان منها " وحده الحب في المنفى... والوطن رئة نتنفس منها احلامنا التي سرقتها أزمنة القهر المتعاقبة"²، فإن كريم يشبه باريس حين دخوله لها بالخناجر المدببة لأنه حاول اكتشافها فهي شيء آخر فيها الحب والخوف وهي مدينة كل السحر والغدر.

- كريم مع مريم: علاقة العاشق لمحبوبته، تعتبر مريم بالنسبة لكريم المرأة التي أحبها قلبه، فهو ينظر إلى عينيها الموغلتين بالسواد ويصفهما على أنهما تحملان دفء بياض الثلج. كريم العاشق لمريم التي يراها كالعمر الهارب والروح المرتبكة، كما يشبهها بالطفل الصغير "مريم يا عمري الهارب الخائف من الظلال المبهمة... أراك مثل طفل صغير يبحث عبثاً عن مسالكه الوعرة في عالم متشابك وقلق".³

مريم المرأة التي تعرف كل شيء يفعلها كريم عند رؤيته لكنها ظلت هادئة، وعندما امتلأ قلبها قالت: "أو تظن أنني لا أعرف؟ أدرك جيداً يا كيمو حبيبي أن دنيانا سرقها منا ورثة الثورة المقدسة...كوننا لو يرموننا في حديقة الحيوانات طعماً لجواعها"⁴، فإن كلا من مريم وكريم عاشا معاناة متشابهة من خلال ما قاله كريم "أشرب لأنسى يا مريم... كلانا يا مريم يعيش

¹واسيني الأعرج، جسد الحرائق، مصدر سابق، ص54.

²المصدر نفسه، ص59.

³المصدر نفسه، ص29.

⁴المصدر نفسه، ص32-33.

خبيته السرية في صمت دائم... سنبحت عن مخرج وسنجدّه، ليفرحوا بهذه الأرض التي يؤكّدون لنا كل صباح أنّها ليست لنا".¹

يعيش كريم مع مريم لحظات حميمة، فقد سحبها نحوه وكان الفراش جميلاً وتحولهما إلى عصفورين في عش صغير "سحبتهما باتجاهي وكان الفراش جميلاً ودافئاً... ولكننا في خلوتنا السخية تحولنا إلى عصفورين وجسدنا إلى عش صغير"²، فهي بالنسبة إليه كل شيء فرحته وحزنه وخوفه وكان بإمكان مريم إقناعه بكل شيء يفعلُه ولكنها لم تفعل، فهو يفتقدُها في غيبته ولن ينساها ولن ينسى الأيام الحلوة التي عاشها معها "كل شيء نسيته في غيابك إلا أنت يا مريم فأنت تملئين خوائي... عمري... كم اشتقت إلى وجهك الغالي".

أما عند عودته لها فسيكون قلبه محمّل بالحنين والحب والشوق "ستتظر إلي مريم بعيون عاشقة... عمري... حضورك يكفيني وعودتك أجمل الهدايا"³، أما الحلم الذي كان يراه كريم: حيث أنّه رأى وطنه من بعيد، ومريم الحب الفائق الجمال "تراءى لي الوطن خلف المحيطات... ومريم طفلة في عز العمر رائعة الجمال، تحقّق فيّ بإمعان".⁴

مع الظروف التي يعيشها كريم في الغربة، إلّا أنّ أفكار مريم ودفئها مازالت ولا تظل راسخة في ذاكرته "كلما تذكر مريم زاد حبي إليها وتعمقت الهوة التي تفصلني عنها... سأبعث لك كل مساء عندما تغرب الشمس في واجهة البحر، أجمل القبل، وأنتظر فجراً مع أولى الإشراقات الصباحية".⁵

¹ واسيني الأعرج، جسد الحرائق، مصدر سابق، ص33.

² المصدر نفسه، ص34.

³ المصدر نفسه، ص48-49.

⁴ المصدر نفسه، ص51.

⁵ المصدر نفسه، ص59.

- رشيد مع ليلي: علاقة رشيد مع ليلي علاقة الزوج مع زوجته، فإن زواجهما من بعضهما كان حلما مليئا بالأشواق وإنجابهما لستة أطفال، إلا أنّ رشيد لم يجد عملا لكسب قوت أولاده، فقام باستعادة مهنة والده فقال: "أرض الله واسعة... فقد ترك لي والدي الذي كنت أخرج معه في قوارب الصيد مهنة كبيرة".¹

تعتبر ليلي نعم الزوجة المعينة والطيبة والنصوحة لزوجها (رشيد) في بيتها فهي تخطط معاطف شتوية للأولاد، إلا أنّ رشيد يواجه مشكلة في كيفية إقناع ليلي بخيبة الأمل التي تعرّض لها، لأنّ باريس تبدو في نظرها خطافة رجال: "مشكلتي أنا كيف أقنع ليلي بستة أطفال... باريس تبدو لها آخر الدنيا وخطافة رجال"²، أما موت رشيد بالنسبة ليلي يعتبر الصدمة الجارحة والقاتلة، ملامحها عندما رأت جثمانه من بعيد من خلال عيناها التي كانت مدمعتين "تتكسر الدمعات الهاربة في عيني ليلي تبكي... كانت عينا ليلي غارقتين في المجهول وهي تسير وراء التابوت وتبكي على كبرياء بناتها".³

2- غلاف الرواية:

عتبة العنوان:

يعتبر العنوان بعدا من أبعاد الشبكة النصيّة وخطابا نصيا يعمل لحسابه الخاص، بما يسميه هذا الناقد المنظر بـ: الوظيفة النصية، وهذا ما جعل العنوان في الخطاب الروائي الحدائي يشكّل استراتيجية خاصة لها خصوصيات ومكونات تدخل في إطار التجريب المتكئ على آليات التكثيف الدلالي، ومن ثم يغدو أحد الموجهات الأساسية في قراءة الرواية، ومنه فإنّ

¹ واسيني الأعرج، جسد الحرائق، مصدر سابق، ص 38.

² المصدر نفسه، ص 45.

³ المصدر نفسه، ص 73.

العنوان ما هو إلاّ "مرآة مصغرة لكل ذلك النسيج النصي"، ومدخلا نظريا إلى العالم الذي يسميه.¹

ومما تقدّم يبدو أنّ العنوان الذي يلصقه به العمل الروائي قد يكون صورة كلية تحدد هوية الابداع.

من الضروري جدا الإشارة إلى العنوان في رواية واسيني الأعرج (جسد الحرائق) التي تتغير من طبقة إلى أخرى التي نشرها في كتاب مستقل بعد ثلاثين سنة من صدورهما بمجلة آمال الجزائر العدد 1978/48 تحت عنوان جغرافية الأجساد المحروقة، كما تستطيع القول أنّ واسيني نصب فيه من الجهد الكبير، لأن صياغة عنوان يعد جزء من الكتابة الفنية لما له أهمية على المستوى الاعلامي أولا، وعلى المستوى الفكري ثانيا، وعلى المستوى الجمالي ثالثا، وعلى المستوى اللغوي رابعا، وعلى هذا نجد الكاتب يحرص على التفاعل مع المتلقي (القارئ)، ومنه نستخلص أنّ العنوان كفاتحة دلالية مهمّة في وجه المتلقي.²

يتكون عنوان الرواية الرئيسي لجسد الحرائق من مبتدأ وخبر يتجلى فيه العدول عن معيار الكلام المألوف.

أما على مستوى رؤية الكاتب في داخل النص وحييزات الحركة القصصية، فهو عبارة عن نموذج للتعبير عن حياة الشاب الجزائري المهمش من طرف المستعمر (فرنسا) وحبّه وطموحه نحو الهجرة من خلال: "باريس تخبئ أحلامنا المؤودة... أحمد ربك باريس تمنحنا دفئها وحبها بلا مقابل".

¹ ابتصرف، جمال بوسلهم، الحداثة وآليات التجديد والتجريب في الخطاب الروائي الجزائري، رسالة ماجستير، اشراف محمد داود، جامعة وهران-السانيا، السنة 2008-2009، ص306.

² ابتصرف، المصدر نفسه.

فقد عوّل الكاتب في كتابة نصه على كريم ورشيد اللذان يطمحان إلى الهجرة "عشقا باريس مثلما يعشق امرأة لا شيء في قلبها إلا النور".

فجسد الحرائق إذن كناية عن الأجساد المحروقة، ومن ثم يمكننا الاقرار أن شاعرية هذا العنوان تنهض على شاعرية الشخصية، أما العنوان الفرعي (جغرافية الأجساد المحروقة) الذي يلمّح إلى الأرض المحروقة التي حرقت عليها تلك الأجساد.

أ. خارجي:

تستعين رواية جسد الحرائق في معالجة المحنة الجزائرية، وتبين لنا صورة رجل يضع قبعة سوداء على رأسه، كما يضع يده اليمنى على لحيته التي تدل على الصمت والسكون الحالمين، كما ينظر نظرة الشخص الذي سرقت منه الشيء الغالي المحير.

ومهما يكن من أمر فقد جاء لون لباس الرجل أسود (قبعة والمعطف) لدلالة على سواد العشرية الأخيرة من القرن الماضي التي جعلت الجزائر ركنا مظلما في تاريخ تائه واللاً جدوى.

وربما يدل اللون الأحمر الداكن الموجود في أعلى الغلاف على كثرة النزيف الدموي الذي أنزف الجزائر ووضعها في حافة الهلاك والزوال.

وكذلك كتب اسم الكاتب باللون الأحمر وهذا يدل على أنّ الكاتب ذو قلب مجروح من كثرة سفك الدماء في الجزائر، بينما يمكن قراءة صورة الرجل الواقف في بداية الخط، التي تدل على السير قدما والطموح نحو غد مشرق.

أما الحديث عن حجم الرواية فهي ذات الحجم المتوسط من (100 إلى 150 صفحة).

ب. داخلي:

يحتوي على العناوين الفرعية للفصول التي لمّحت إلى مجهود ضخم صيغ المضامين وتكشف أهم ما جرى فيها من أحداث ووقائع وتلخيصها وتسجيل أسماء شخصياتها والأدوار التي قام بها، وهي إن اختلفت في درجة الشرح، فإنّها أدت وظائف جمالية على مستوى تشكيل الفضاء النصي للرواية وتوجيه القراء بالنسبة للمتلقى وتجديد/تأصيل النص في سياقه الحضاري.¹

كما يؤكد واسيني في قوله "عندما أذهب إلى العناوين الفرعية أجد فيها سندا وامتكا للعنوان الأصلي، أي أنّه ما حضى في العنوان الرئيسي وعجز في التعبير عنه يعطيه العنوان الفرعي معنى أوسع في مجال الايضاح ومجال الفهم."²

ويمكن التمثيل على ذلك بعنوان الفصل الأول: "تدجين اليأس" من خلال: انكسار الرغبة والطموح التي كانت في قلب كل من رشيد وكريم وأن النجوم وحدها هي التي كانت شاهدة على الحزن والموت في الأزقة المنسية.

الفصل الثاني: "سراب المدينة": الذي يشمل الضجيج الذي يسكن المدينة من خلال المظاهرات التي كان يقوم بها البحّارة، وحكاية الغول البشري الذي سيأتي على الأخضر واليابس، ودخول الصقيع من جديد إلى البيوت "بلدي صغير وباريس غولة"³، وحكاية كريم من خلال الرحلة التي قام بها التي تبدأ بدخوله إلى أرض باريس، والمواقف التي تعرّض إليها.

¹ واسيني الأعرج، جسد الحرائق، المصدر السابق، ص 310.

² المصدر نفسه، ص 309.

³ المصدر نفسه، ص 46.

الفصل الثالث: "حكاية حمو": الذي بكى الدم من عينيه وتأسف على موت رشيد، والحب الكبير الذي يحمله لوطنه.

الفصل الرابع: "وجه حزين": تقو على تلفونات العالم كلها، فهي لا تحمل إلا الخوف، رشيد خرج ولم يعد¹، المخاطر التي تعرّض إليها العمال في السكة الحديدية لا تعد ولا تحصى والمظاهرات العظيمة التي أغلقت أبواب المدينة" ابقو متراسين، بهذه الطريقة... عندما تنهار الآلية تسقط من تلقاء نفسها".²

الفصل الخامس والسادس: "الوهم الجميل" و"الجدران الجديدة": على التوالي "إن باريس هي المدينة الجميلة التي تحمل كل الحب والدفء، باريس زينة... الدراهم مرمية بشوارع فرنسا".³

الفصل السابع والثامن والتاسع: "الذاكرة الثقيلة"، "حنين البعد"، "الطعم المر": وصف حياة حسان وحنينه إلى الوطن (المنفى) وقساوة الحياة التي ذاقها.

الفصل العاشر: "ظلال المرايا": عودة الصمت من جديد إلى المدينة وموت الكوابيس التي كانت تملأ ذاكرة سكانها، وانتظار فجر مشرق مفعم بالحياة.

¹ واسيني الأعرج، جسد الحرائق، مصدر سابق، ص79.

²، المصدر نفسه، ص85.

³المصدر نفسه، ص94.

خاتمة

خاتمة:

العمل الروائي من الأعمال الفنية التي ملأت الساحة الأدبية فاتخذها الروائيون منبرا للتعبير عن آرائهم ومواقفهم. وها نحن نختم بحثنا باللمسات الأخيرة لهذا البحث الموجز ومن هنا توصلنا إلى النتائج التالية:

- أنّ الشخصية هي إحدى التقنيات السردية في العمل الروائي، فلا يمكن لأي رواية أن تقوم بدون شخصيات تتفاعل مع أحداثها وتنظم أفعالها.
- تختلف المقاربات والنظريات حول مفهوم الشخصية: ففي التعاريف اللغوية لا نعثر على مفهوم الشخصية بل على مفهوم الشخص، كما تتعدد التعريفات الشخصية عند العرب والغرب، ولكن نقف عند مفهوم شامل ومحدد بأن الشخصية هي العنصر المهم في الرواية يقدم الكاتب من خلالها أفكاره وآراءه وكل ما بخياله.
- تنقسم الشخصيات في الرواية حسب دور كل واحدة منها، وهذا راجع لارتباطها بالحدث داخل الرواية وكذا علاقتها بالشخصيات الأخرى.
- استمدّ الروائي "واسيني" موضوعه من واقع حياتي وعالجه بوعي، واقع وطن سرق وسرقت معه طموحات شباب مثقف، رمى بهم إلى جحيم الغربة ليحرق فيهم ما تبقى من حياتهم وبالتالي فشخصيات روايته واقعية بعضها منتزع منه وبعضها الآخر منتزع مما وجده في الآخرين.
- تمثلت الشخصيات في الرواية على تنوعها، فئات المجتمع بمستوياته وطبقاته (كريم، مريم)، المثقفين، المهمشين، ورشيد، العمال المضطهدين و(المسؤولون)، السلطة القهرية الظالمة.
- استوعبت الرواية الشخصية على أنواعها: رئيسية و ثانوية، مساعدة ايجابية وأخرى معارضة سلبية، وشخصيات هامشية.

- بالرغم من تفرّد كل شخصية فإن هناك علاقة تجمع بينهم وتحديدا (الملاح) المشتركة فيها، وضع الكاتب مبادئ في تحليل شخصياته ومحاولة تطبيقها على أرض الواقع باستخدام أسماء حقيقية لشخصياته.
 - جعل واسيني من قلمه وسيلة للدفاع عن وطنه والتي قد يعبر عنها كل جزائري ولا أحد أفضل من أبناء الجزائر الذين عاشوا مأساتها بعمق.
 - وضع الكاتب شخصياته للكشف عن الجوانب الخفية لها.
 - تجسّد الرواية حب كريم وحنينه للوطن وتعبيره الصادق عن الغربة وتجسيدها في شكل فعل أدبي فني.
 - التكرار في الجمل والكلمات والأحداث شكل من أشكال إيقاع في الرواية.
 - الكاتب واسيني جمع بين الواقع الجزائري وحبه للهجرة الفرنسية.
 - ركّز على علاقة الشخصيات فيما بينها وتحولها إلى محور ومحرك للأحداث الحقيقية في الرواية.
- وهذه الدراسة ماهي إلا محاولة منا لتسليط الضوء على أهم ما تضمنه نص الرواية من مميزات وخصائص لبعض الجوانب الفنية التي أسهمت في تكوين الشخصية في الرواية، ونرجو بالدعوة إلى فتح آفاق جديدة لدراسات مستقبلية تكون أكثر تعمقا في هذا الموضوع وأملنا أن تكون الدراسة قد لامست عالم واسيني الأعرج فاتحين الطريق أمام أجمل وأدق من هذه الدراسة، أو على الأقل مكّلة لما اعتراها من نقص، ونتمنى أن نكون قد وفقنا في هذا العمل فإن أصبنا فيه فلله الفضل وإن أخطانا فمن أنفسنا، وما تم الكمال إلا لله عزّ وجل.

الملاحق

ملخص الرواية:

"جسد الحرائق" الرواية أو القصة الطويلة التي يقف عندها القارئ أو الناقد بتمعن وإتقان، فهي تجربة التي نشرت لأول مرة في كتاب مستقل بعد ثلاثين سنة من صدورها بمجلة آمال الجزائر، فهي تبرز العداء الواضح بين البطل وباريس ذات النظام الرأسمالي المبهم والخفي المتشعب بالجريمة، فمن خلال قراءتنا للرواية في الوهلة الأولى نستطعم قلب المدينة المحبوبة والمكروهة في آن واحد المفعمة بالسحر والخوف، فمن البداية يرسم لنا واسيني الصورة الواضحة لأفكاره دون الخلط بين الفرنسي والاستعماري.

عالج واسيني في روايته هذه موضوع المعاناة التي يعيشها المهاجرين الجزائريين في فرنسا، أو بالأحرى واقع كل شاب جزائري متقف عان من التهميش والبطالة والحقرة في وطنه من طرف المستعمر، فقرر الهجرة إلى وطن أكثر عنفا يبحث عن عيش كريم، فإن قراءته لم تأتي سطحية فقط، بل غاص في أعماق تلك الأسباب، فبلد مثل فرنسا تتحكم فيه رؤوس أموال الاحتكاريين.

لقد غرس الاستعمار الفرنسي في نفوس الجزائريين خلال فترة الاستعمار الوجه الحسن والمضيء لفرنسا، وحين مجيء الاستقلال صادفته تحولات اقتصادية واجتماعية ووعي جديد لدى الشباب الجزائري، مما دفع به إلى الرحيل إلى العالم الميتافيزيقي (فرنسا)، فإن باريس كانت أكثر وعيا وذكاء من خلال فتح أبوابها للجزائريين، بل أنها وجدت فيهم غايتها المنشودة (يد عاملة رخيصة)، ما دفع الجزائريون إلى ترك الجزائر نهائيا، فأصبحت باريس طعما للعنصرية.

وإنّ الرواية لا تكشف عن شيء واحد فقط فهي متعددة الجوانب: الشوق إلى الوطن، الهجرة، الخيبة... وذلك من خلال هذا المقطع: باريس تمنحنا دفئها وحبها بلا مقابل، تخيلتها

فينوس تمد ذراعيها لكل الغرباء، فهممت أن أكتشفها... وجدته خناجر مدببة... باريس تخبي
أحلامنا المؤودة...

إن باريس رمز للعاشق الباحث عن مهرب فهي لا تحتضن من يكشف مخابئها أو
يضعها في حالة إحراج. فقد استطاع واسيني أن يختار مجموعة من الأحداث ودمجها في حدث
واحد، ووضع كريم ورشيد نحو طريق الهجرة، وكذلك وضع مريم الخاص. مليكة، نموذج عن
الأستاذ الذي يدرس التراث العربي...

كما استطاع واسيني أن يوظف بعض الأمثال والحكم والأغاني الشعبية:
القمل والصيبان عايش بدم الريصان. يا طير يا طائر على أطراف الدنيا...

ولا ننسى صورة جاك العامل الفرنسي الذي يعاني ما يعانيه العامل الجزائري المهاجر
الذي بقي محافظ على صفاته الإنسانية الذي لم تخذشه المصالح الرأسمالية والعنصرية.

وكذلك صورة حمو السكير الذي يدعي أنه مجنون ليسهل الاتصال بين المهاجرين
الجزائريين، ومنه يمكن القول أن واسيني استطاع أن يرسم الصورة الحقيقية والموحشة لفرنسا
التي تخبأها بداخلها منذ زمن طويل ولا يعرفها إلا من داس تربتها.¹

¹ واسيني الأعرج، جسد الحرائق.

تجربة الروائي واسيني الأعرج:

تقديم واسيني الأعرج:

واسيني الأعرج، قامة إبداعية كبيرة، أصبح اسمه موازيا لأسماء كبار الكتاب العرب والعالميين عامة، فهو الكاتب والنجم كما يشاء الكثيرون أن يصفوه.

ولد واسيني الأعرج عام 1954 في الثامن من شهر أوت بمنطقة تلمسان وقد عانى خلال طفولته من قسوة الحياة الريفية وويلات حرب التحرير الوطني. حيث عاش ينتقل بين قريته وتلمسان ووهران ودمشق والجزائر العاصمة ولوس انجلس، وأخيرا كما يعتبر واسيني الأعرج الكاتب الأكثر تنقلا من أبناء جيله¹، وهذا ما جعله يكبر في أعين العديد من الروائيين والقراء حيث رسم لنفسه طريقا مسارها النجاح والتطور.

أعماله الروائية:

- البوابة الزرقاء (وقائع من أوجاع رجل)، دمشق 1980، الجزائر، 1982.
- وقع الأحذية الخشنة، قصة مطولة 1981.
- ما تبقى من سيرة لخضر عمروش، دمشق 1982.
- نوار اللوز، بيروت 1983، الجزائر، 1986 و 2001 ترجمت إلى العديد من اللغات.
- أحلام مريم الوديعة، بيروت، 1984، الجزائر، 1987 و 2001.
- ضمير الغائب، دمشق 1990، والجزائر، 2001، ترجمت إلى الفرنسية.
- الليلة السابعة بعد الألف: رمل الماية، دمشق الجزائر، 1993، ترجمت إلى الفرنسية.
- الليلة السابعة بعد الألف: المخطوطة الشرقية، دمشق 2002.

¹ ينظر، واسيني الأعرج، جسد الحرائق، غلاف الرواية.

- سيدة المقام: المانيا، 1995، والجزائر، 1997 و2001 ترجمت إلى الفرنسية وغيرها.
- حارسة الظلال، دارمارسا&ايدن، باريس، 1997، صدرت بالفرنسية ثم بلغات أخرى.
- ذاكرة الماء: ألمانيا، 1997 و الجزائر، 1999 و2001، ترجمت إلى الفرنسية والإيطالية.
- مرايا الضرير، باريس، 1998، بالنسبة للطبعة الفرنسية.
- شرفات بحر الشمال، بيروت والجزائر، 2001، ترجمت إلى الفرنسية وغيرها.
- طوق الياسمين، المركز الثقافي العربي، الرباط وبيروت، 2004.
- كتاب الأمير، دار الآداب، بيروت، 2005، صدرت بالعربية ولغات أخرى.
- سنوات الأشباح القدس، دار الآداب، بيروت، 2008، ترجمت إلى الفرنسية وغيرها.
- أنثى السراب، دبي الثقافية، 2009، دار الآداب، 2010.
- البيت الأندلسي، دار الجمل، بيروت، 2010، ترجمت إلى الفرنسية وغيرها.
- جملكية آرابيا، دار الجمل، بيروت، 2011.
- أصابع لوليتا، دبي الثقافية، 2012، دار الآداب، بيروت، 2012.
- رماد الشرق، دار الجمل، بيروت¹ 2019.
- مرايا المكفوفين² 1998.

الجوائز الأدبية العربية:

تحصل على الكثير من الجوائز منها:

- الجائزة التقديرية الكبرى الممنوحة من طرف رئيس الجمهورية سنة 1989.
- جائزة الرواية الجزائرية على مجمل أعماله سنة 2001.

¹ واسيني الأعرج، مملكة الفراشة، دبي الامارات العربية المتحدة، ط1، يونيو 2013، ص509-510.

² واسيني الأعرج، جسد الحرائق، غلاف الرواية، مصدر سابق.

- جائزة التلفزيون الأولى للحصص الثقافية عن البرنامج الثقافي التلفزيوني: أهل الكتاب سنة 2001.
- جائزة قطر العالمية للرواية عن روايته: سراب الشرق، 2007.
- جائزة المكتبتين الجزائريين عن روايته: كتاب الأمير، 2006.
- بوردر للصدقة الفرنسية الجزائرية عن روايته: كتاب الأمير، 2007.
- الكتاب الذهبي في المعرض الدولي عن روايته: سوناتا الأشباح القدس، 2008.
- الدرع الوطني لأفضل شخصية ثقافية لسنة، 2010 الممنوحة من اتحاد الكتاب الجزائريين.
- جائزة أفضل رواية عربية 2010 بحسب النقيوم الاعلامي والصحفي الوطني والعربي عن روايته: البيت الأندلسي.¹
- توجت روايته الأخيرة كتاب الأمير بأعلى وسام وهو الجائزة الكبرى للأدب العربي.²
- يقول عنه سعيد يقطين: "واسيني الأعرج من الروائيين القلائل جدا الذين نجحوا من خلال إبداعهم ان يجتازوا حدود الوطن".³
- أما من أهم أعمال واسيني الأعرج الأكاديمية والنشاطات الأدبية العربية نذكر ما يلي:
 - بروفيسور بجامعة السوربون، باريس وجامعة الجزائر المركزية.
 - أدار اتحاد الكتاب الجزائريين من سنة 1990 إلى سنة 1994 كنائب للرئيس وكمؤسس ومشرّف على مجلة الاتحاد: المساءلة.
 - عضو مؤسس لجمعية الجاحظية، الثقافية والأدبية في الجزائر.

¹ واسيني الأعرج، مملكة الفراشة، ص 511.

² واسيني الأعرج، جسد الحرائق، غلاف الرواية.

³ سعيد يقطين، الرواية والتراث السردى، ط1، بيروت، المركز الثقافي العربي، 1992، ص 49.

- أشرف على إصدار السلسلة الأدبية "أصوات الراهن" باتحاد الكتاب الجزائريين والتي تهتم بالتجربة الأدبية الشابة في الجزائر.
- يساهم في العديد من الندوات العربية والعالمية المتعلقة بموضوعات الكتابة وظيفية الكاتب السرد، تحديات الفكر العربي، العولمة، والثقافة المثاقفة، الحداثة، الأنا والآخر، وغيرها من موضوعات العصر في بلدن عربية وأجنبية كثيرة: (الجزائر، المغرب، تونس، مصر، ليبيا، سوريا، لبنان، الأردن، السعودية، الكويت، الإمارات العربية، البحرين، إيطاليا، فرنسا، هولندا، الولايات المتحدة، إسبانيا، بريطانيا، بلجيكا، سويسرا وغيرها).
- أعدّ وأنتج حصة أهل الكتاب Ahelelkitab التلفزيونية التي تهتم بوضعية الكتاب والمقروئية في الجزائر والوطن العربي والتي بثت في التلفزيون الجزائري من سنة 1998 إلى 2002.
- أنتج سلسلة الديوان Diwan التلفزيونية والتي تحاول أن تتجز أنطولوجيا مرئية عن الكتاب الجزائريين والعرب منذ بداية القرن العشرين وقد تم إنجاز أكثر من عشرين شريطا وثائقيا مطولا حول أهم الكتاب.
- أنجز ثلاثية تلفزيونية وثائقية حول تاريخ النخب الثقافية في الجزائر (2004-2005).
- ترأس لجنة التحكيم للمسرح المحترف، الجزائر، 2007.
- ترأس اللجنة العلمية للمسرح المحترف فلسطين في المسرح، 2009.
- عضو في الهيئة الاستشارية لجائزة الشيخ زايد للكتاب من 2007-2010.

الدراسات الأدبية والنقدية:

- اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، 1986.
- النزعة الواقعية الانتقادية في الرواية الجزائرية، دمشق، 1987.
- الجذور التاريخية للواقعية في الرواية، بيروت، 1988.
- أتبوغرافيا الرواية، سلسلة دراسات، بيروت، 1990.
- ديوان الحداثة في النص الشعري العربي، اتحاد الكتاب الجزائريين، 1993.
- الشعر الجزائري، طبعة فنية فاخرة، مزدوجة اللغة، خاصة بسنة الجزائر بفرنسا قام بتخطيطها الفنان الكبير: رشيد قريشي، مجمع النصوص النائية (أنطولوجيا الرواية الجزائرية)، المؤسسة الوطنية للطباعة الاشهار، الجزائر، 2008.
- على خطى سرفانتس في الجزائر طبعة فاخرة صدرت في إطار الجزائر عاصمة عربية للثقافة، 2007-2008.

أما المقالات النقدية:

نشرها في مجلة الموقف الأدبي السورية، ومنها:

- مضامين للوهم الأيديولوجي الأصلاحي، قراءة جديدة لرواية "غادة أم القرى" لـ "احمد رضا حوحو" 1985م.
- انهيار صورة البطل الثوري في رواية "رصيف الأزهار لا يجيب" لـ مالك حداد 1987م.
- ترجمت أعماله إلى أكثر من خمسة عشر لغة عالمية منها: الفرنسية، الألمانية، الإيطالية، الإنجليزية، الإسبانية، الدنماركية، السويدية، الكردية، العربية وغيرها.

محطات من حياة واسيني الأعرج:

- استشهد والده في الثورة التحريرية، 1959م.
- انتقل مع عائلته إلى مدينة تلمسان حينما بلغ العاشرة من عمره وبقي فيها من 1968-1973.
- عام 1973 انتقل إلى مدينة وهران، مكث فيها أربعة سنين، وهناك كانت تجربته الأولى مع الحياة العملية إذ عمل صحافيا محررا ومترجما للمقالات وكان في الوقت نفسه يتم تعليمه الجامعي في قسم الأدب العربي.
- بدأت أعمال واسيني الأعرج في الظهور عام 1974 حين صدرت له رواية "جغرافية الأجساد المحروقة" عن مجلة آمال بالجزائر.
- سافر إلى دمشق ولبث فيها عشر سنوات حاز في نهايتها على شهادة الماجستير برسالة بحث حملت عنوان "اتجاهات الرواية العربية في الجزائر ثم ناقش رواية دكتوراه دولة تحت عنوان "نظرية البطل في الرواية".
- عاد إلى الجزائر سنة 1985 والتحق بجامعة الجزائر المركزية كأستاذ للمناهج والأدب الحديث.
- عاش واسيني كل سنوات الارهاب الذي بلغ حده الأقصى في السنوات الأولى من التسعينات في بلده، برغم وجود اسمه في القائمة السوداء.
- غادر الجزائر عام 1994 باتجاه باريس بدعوة من المدرسة العليا للأساتذة وجامعة السوربون.

الوظائف التي شغلها في حياته:

درس في جامعات عربية وأجنبية عدّة، وأشرف على فرق البحث العالمي أهمها فرقة الرواية المجتمع والأشكال.

كما أشرف على إصدارات أدبية عديدة يحاضر إلى اليوم في جامعة الجزائر المركزية منذ عام 1985م، والسوريون الفرنسية منذ عام 1994م.

قسّمت أعماله الكتابية إلى قسمين: الكتابة الروائية والدراسات النقدية حيث كتب العديد من الدراسات النقدية المتخصصة، قبل أن يتوقف نهائيا ويتفرّغ للرواية التي تشكل مركز اهتمامه، فالكتابات الروائية أسهمت في ظهور "واسيني الأعرج" على الساحة الأدبية والعالمية.

نالت أعمال واسيني اهتمام الكثير من القراء والدارسين، "وعرفت بأسلوبها الحداثي الناتج من فكرة التجديد المتمثلة في محاكاة الفن القصصي الأول "ألف ليلة وليلة" والحرص على الحكاية وتأجيحها بالتخيل اندراجا في فضاء خاص، عماده وجدان مفجوع بالتحوّلات القاهرة ومتأسس بنبرة تفاؤل الواقعية الاشتراكية، ونمذجتها على سبيل النداء الإنساني والأخلاقي والسياسي".

السمة الغالبة على كتاباته هي أنها إضافة إلى الحدث الروائي الأصلي، يلقيها بالكثير من الحكايات المتداخلة من التراث الإنساني والإسلامي والعالمي.

يفتح كتاباته الروائية بالاستهلال الذي يعدّ توضيحا لأحداث العمل الروائي عامة.

ما قاله النقاد عن واسيني الأعرج:

قال عنه "كمال الرياحي" في كتاب " هكذا تحدثت واسيني الأعرج ": " يعتبر أحد أهم الأصوات الروائية في الوطن العربي على خلاف الجيل التأسيسي الذي يسبقه، تنتمي أعمال واسيني الذي يكتب باللغتين العربية والفرنسية إلى المدرسة الجديدة التي لا تستقر على شكل واحد، بل تبحث دائما عن سبلها التعبيرية بالعمل الجاد على اللغة وهز يقينياتها، فاللغة ليست معطى جاهزا ولكنها بحث دائم ومستمر.

وكتب شويقي بدر يوسف المحرر الثقافي لجريدة ميل ايست أونلاين يقول: " وعالم واسيني الأعرج الروائي بحكم التجربة والرؤية توجد به ثمة خصوصية نادرة في علاقة الكاتب بالمكان، فالجزائر مفتوحة على مصراعيها في معظم رواياته، كما تتميز رواياته بالحفر العميقة التي حفرها في بنية الابداع الروائي العربي بحيث أصبح عالمه الروائي صاحب بصمة قوية وعلامة صغيرة في صدر الساحة السردية العربية على إطلاقها".

ويقول الناقد الجزائري عبد القادر شرشارة: " تمثل كتابات واسيني الأعرج الروائية ذاكرة، يريد البعض إخمادها لأنها تحمل مأس وأحداثا"، في بلاده أوسع من قارة وأضيق من عين إبرة، " وقد يتبادر إلى ذهن القارئ أن تكون بعض هذه الذاكرة أو كلها تحيل إلى السيرة الذاتية لكاتب، غير أن قراءتها تفصح بجلاء أنها ليست سيرة فرد إنما هي سيرة جيل بكامله ينقرض الآن جماعيا تحت وطأة الموت البارد، وتبقى المفارقة في هذه الكتابات الروائية نفسها، هي أنها تبحث عن محاولة إيجاد صور المآسي، إلا أن هناك ذاتا دائمة الحضور، تأتي طمس هذه الذاكرة، إن

معايشة الكاتب واسيني هذه المعاناة الناتجة عن مفارقات غريبة، تريد البحث عن ذاكرة، تطمح إلى احتواء المكان والزمان، لا للمحافظة متجددة باستمرار¹.

¹أميرة رقيق، مذكرة ماستر خصوصيات الكتابة الروائية في رواية رماد الشرق لواسيني الأعرج، كلية الآداب واللغات جامعة محمد بوضياف، المسيلة، سنة 2017، ص09/ص13-14.

قائمة المصادر

والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: المصادر: واسيني الأعرج، جسد الحرائق، ط 1، 2015.

ثالثاً: المراجع

- 1- أحمد عبد الصادق الشّخصية المتكاملة (التطوير الذاتي للشّخصية)، دار للطباعة الجيزة، ط 1، مكتبة النافذة، 2008.
- 2- أحمد مرشد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت لبنان، ط 1، 2005.
- 3- بسام قطوس: المدخل إلى النقد المعاصر، دار الوفاء، الإسكندرية، ط 1، 2006.
- 4- بشير بويحرة محمد: الشّخصية في الرّواية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر (د ط)، د ت.
- 5- حسن بحراوي، بنية الشكل الرّوائي (الفضاء، الزمن)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 1، 1990.
- 6- رشيد قريع: الرّواية الجزائرية المعاصرة وتداخل الأنواع، قسم اللغة وآدابها، جامعة منتوري، قسنطينة، ط 2، د ت.
- 7- سعيد يقطين، الرّواية العربية من التّراث إلى العصر، المركز لثقافي العربي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، د ط، 1997.
- 8- سعيد يقطين، الرّواية والتّراث السّردية، ط 1، بيروت، المركز الثقافي العربي، 1992.
- 9- شكري عزيز الماضي: أنماط الرّواية العربية الجديدة، الكويت، دار المعرفة، سبتمبر 2008.

قائمة المصادر والمراجع

- 10- صالح مفقودة: أبحاث في الرواية العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، قسم الأدب العربي، منشورات البحث، د ط، د ت.
- 11- طه وادي: الرواية السياسية، الشركة المصرية العالمية للتوزيع نعمان منسب سور الأزبكية، القاهرة، د ط، د ت.
- 12- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، د ط، ديسمبر 1989.

ثالثا: المعاجم والقواميس

- 13- ابن منظور لسان العرب (مادة شخص) المجلد السابع ط5 دار الكتب العلمية، بيروت لبنان 1992.
- 14- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط، 1997.
- 15- ابن منظور، لسان العرب، ما (روى) ج4، دار الحديث 2003.
- 16- أحمد حسن الزيات، أحمد عبد القادر، مصطفى علي النجار، إبراهيم مصطفى ومعجم الوسيط، ج1 مطبعة، مصر القاهرة، د ط، 1960م.
- 17- محمد القاضي، محمد خبو، أحمد السماري، محمد نجيب العمامي، علي عبيد، نور الدين بن نور، فتح النصري، محمد آيت ميهوب، معجم السرديات، مكتبة الأدب العربي، تونس، ط 1، 2010م.

رابعا: المراجع

- 18- ابن فارس، مقاييس اللغة تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر - ط1، 1979.

قائمة المصادر والمراجع

- 19- احمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة الجامعية
إسكندرية، ط1 ط2 ط3 ط4 1992.
- 20- أحمد محمد: الرواية الإنسانية وتأثيرها على الروائيين العرب، المؤسسة الوطنية
للكتاب، د ط، د ت.
- 21- تزفيتان تودوروف، مفاهيم سردية، ترجمة عبد الرحمان مزيان، ط، منشورات
الاختلاف المركز الثقافي البلدي، د ت.
- 22- جون بياجيه، البنيوية، تر، عارف منمنيه بشرأوى، منشورات عويدان، بيروت، ط
1، 1985.
- 23- حميد لحميداني بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي
العربي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1991.
- 24- روجر آلن الرواية العربية مقدمة تاريخية ونقدية، ترجمة إبراهيم المنيف، المجلس
الاعلى للثقافة د ط 1997 .
- 25- شريط أحمد شريط -تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة جامعة
عنابة (الجزائر) دار القصة للنشر، د ط، د ق.
- 26- طه وادي، دراسات في نقد الرواية، كلية الأدب، القاهرة، دط، 1994.
- 27- عباس عبد الجاسم، ما وراء السرد ما وراء الرواية، بغداد، ط 1، 2005.
- 28- عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط3،
مارس 2005.
- 29- عبد العزيز حمودة -المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك، المجلس الوطني
للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (د ط)، 1978.

قائمة المصادر والمراجع

- 30- عبد الله الركيبي: القصة الجزائرية القصيرة، الدار العربية للكتاب، تونس، ط 3، 1977.
- 31- عبد الملك مرتاض في نظرية النقد، دار هومة، الجزائر (د ط) 2002.
- 32- عمر عيلان في مناهج تحليل الخطاب السردى - منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، د ط، 2008.
- 33- فيصل صالح القيصري بنية القصيدة في شعر عز الدين المناصرة "دار مجدلاوي ط 1 2006.
- 34- كامل محمد محمد عويصة، علم النفس بين الشخصية والفكر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط 1، دت.
- 35- كوارى مبروك: السرد الروائي وأدبية التناحية الرواية المغاربية نموذجاً، إشراف محمد بشر بويجرة. 2009/2008.
- 36- محمد بوعزة، تحليل النص السردى تقنيات ومفاهيم ط 1، الدار العربية للعلوم، بيروت لبنان، 2010.
- 37- محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية وروادها في العمل الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء، ط 1، 2007 م.
- 38- محمد يوسف نجم، فن القصة، دار بيروت للطباعة والنشر، د ط، 1955.
- 39- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب 'دراسة معجمية جدار الكتاب العالمي للنشر والتوزيع، عمان الأردن، د ط، 2009.
- 40- واسيني الأعرج، مملكة الفراشة، دبي، الإمارات العربية المتحدة، ط 1، يونيو 2013.

قائمة المصادر والمراجع

41- يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج النبوي، دار الفارابي، بيروت لبنان، (ط1)، 2010.

42- يوسف وغليسي -النقد الجزائري المعاصر من الأنسوية إلى اللانسانية إصدار رابطة إبداع الثقافة الجزائرية، (د ط)، 2002.

خامسا: المجالات

43- صالح مفقودة: نشأة الرواية العربية في الجزائر التأسيس التأصيل، جامعة محمد خيضر، بسكرة، مجلة المخبر.

44- صلاح أحمد الدوش، الشخصية القصصية بين الماهية وتقنيات الابداع أماراك، مجلة علمية تصدر عن الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا، المجلد 07، العدد 20، 2012.

45- عبد الرحمان فتاح تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل، مجلة كلية الأدب واللغات، العدد 102، جامعة المسيلة.

46- محمد هادي مرادي آزار مونسى . قادر قادري رحيم خاليور، مقال لمحة عن ظهور الرواية العربية وتطورها ودراسات الأدب المعاصر العدد 16.

سادسا: الرسائل

47- أميرة رقيق، مذكرة ماستر خصوصيات الكتابة الروائية في رواية رماد الشرق لواسيني الأعرج، كلية الآداب واللغات جامعة محمد بوضياف، المسيلة، سنة 2017.

48- جمال بوسلهام بتصرف، الحداثة وآليات التجديد والتجريب في الخطاب الروائي الجزائري، رسالة ماجستير، إشراف محمد داود، جامعة وهران-السانية، السنة-2009 2008.

قائمة المصادر والمراجع

- 49- فايزة بوشبور: بنية الشخصية في رواية أرخبيل الذباب لبشير مفتي، رسالة
ماستر، اشراف أسماء سوسي، جامعة قلمة، قسم اللغة والأدب العربي، 2018-
2019.
- 50- نورة بنت محمد بن ناصر البنية السردية في الرواية السعودية -رسالة دكتوراه
إشراف محمد صالح بن جمال بدوي جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية، 2008.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
-شكر وعرفان.	--
-إهداء.	--
-مقدمة.	أ- ج
مدخل	
- نشأة الرواية.	05
- الفصل الأول: مفهوم بنية الشخصية في الرواية	
- تعريف الرواية.	10
- أنواع الرواية .	13
- مفهوم البنية.	17
- مفهوم الشخصية .	20
- الشخصية عند الأدباء والنقاد.	24
- عند الغرب.	24
- عند العرب،	25
- عند علماء النفس.	25
- عند علماء الاجتماع .	27
- النظرة التقليدية والنظرة الحديثة للشخصية.	29
- أنواع الشخصية .	30
- الفصل الثاني: بناء الشخصية في رواية "جسد الحرائق".	
- الشخصيات في الرواية	36
- حسب التكوين	36

فهرس المحتويات

44	- حسب الوظائف
47	- غلاف الرّواية
52	- خاتمة
	- الملاحق.
67	- قائمة المصادر والمراجع
74	- فهرس المحتويات

الملخص:

تناول هذا البحث موضوع بنية الشخصية في رواية جسد الحرائق لواسيني الأعرج، محاولين بذلك الإجابة عن الإشكالية التالية: كيف تجلت بنية الشخصية في رواية جسد الحرائق، وللإجابة على هذه الإشكالية فقد تم تقسيم هذا البحث إلى مقدمة وفصلين وخاتمة. وبعد الدراسة والتحليل توصلنا إلى النتائج التالية:1ركز الكاتب في علاقة الشخصيات فيما بينها وتحولها إلى عنصر محرك الأحداث 2الشخصية العنصر الفعّال في العمل الروائي 3جعل واسيني من قلمه وسيلة للدفاع عن وطنه

الكلمات المفتاحية: البنية، الشخصية، جسد الحرائق، الرواية.

Abstract:

This research dealt with the subject of the structure of the character in the novel of the body of the fires for the lame Wassini, trying to answer the following problem: how the structure of the character was manifested in the narrative of "jassed el haraik », and to answer this problem, this research was divided into an introduction, two chapters and a conclusion. After studying and analyzing, we came to the following conclusions:1 The author focused on the relationship of the characters among themselves and their transformation into the element of the engine of events 2 personality the active element in the work of fiction 3 Made Wassini from his pen a means of defending his homeland

Keywords: structure, "jassed el haraik", personality, elements.